

في شوارع لندن

— مين ده اللي بيزعق الزعيق ده

— سكرتير رئيس وزارة مصر بيدلل على كتاب « اليد القوية فى مصر »

العدد ١١٩ — الاربعاء ١٩ محرم سنة ١٣٤٨ «الثمن ١٠ مليمات» ٢٦ يونيه سنة ١٩٢٩ — (السنة الثالثة)

البلاغ الاسبوعي

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

الاشتراكات: ٦٠ قرشا عن سنة داخل القطر — ١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر

ضعف العظمـــــاء

يخيل اليك وأنت ترى عظيما من العظماء، يحيطه الناس بالاجلال والاحترام، وينظرون اليه بعيون ملؤها الاكبار والاعجاب، ان هذا الرجل العظيم لم يكن ليصل الى مكانته هذه فى الوجود لولا قوة في نفسه لم تهبها الطبيعة لغيره من بني الانسان، ولولا كمال فى الخلق لم تسم اليه أخلاق معاصريه.

يخيل اليك هذا وأنت بعيد عن هذا العظيم غير متصل به، وقد تسمع يوماً ان في ناحية من نواحي الرجل ضعفاً أو أن فى خلقه عاملا من عوامل النقص، فتابى عليك نفسك تصديق ما تسمع، بل قد يصل بك الامر الى أن تتهم الذى ينقل اليك هذا القول بانه حقود مختلق، وانه انما يريد أن ينال من ذلك العظيم مسخراً في ذلك لارادة سواه.

ثم قد تسوقك المصادفات الى الدنو من ذلك العظيم ثم الى معاشرته، والوقوف على بعض شؤونه. وهنا قد تصادم علي غير انتظار من قول عظيمك هذا أو تصرفه بما يقفك باهتا مدهوشا، اذ ترى ان هذا القول وذاك التصرف لا يصدران الا عن طفل قليل الادراك أو رجل مخبول لا يعي مايفعل ولا ما يقول، أو هو من ناحية أخرى تصرف خليع ماجن لا يعبأ بالكرامة ولا يقيم للخلق المحمود وزنا .. علي ان ماوطن فى نفسك من الاعجاب بالرجـل، وما رسخ في عقيدتك من عظمته وترفعه عن الصغائر وسموه عن مستوى عامة النـاس قد يحملانك علي مغالطة نفسـك وتزييف ادراكك، فتذهب تلمس لمعبود عقيـدتك الاعذار من هفواته، فان كنت معتـدل المزاج، موفق الحكم، واجهت الامور على حقائقها مدركا أن الطبيعة لا تمنح انسانا الكمال خالصا ولا تعطيه القوة شاملة، وان الانسان في تكوينه وخلقه مجموعة من القوة والضعف ومن الكمال والنقص ومن الخير والشر. وان الظروف التى تنتاب الانسان والمصادفات التى تلاقيه فى طريق الحياة والتربية التى ينشأ عليها والبيئات التي يختلط بها، كل هؤلاء عوامل تؤثر في تغليب بعض الصفات على البعض الآخر، علي ان هذا التغليب بالغة ما بلغت قوته لا يستطيع أن يمحو كل أثر لاحـد عناصر المجموعة التى تكون الانسان فى كليته، فما تجد انسانا كله خير أو كله قوة ولا تجد انسانا كله شر أو كله ضعف.

أما اذا كنت حاد المزاج في تصوراتك عواطفي الحكم فى تقديراتك، فقـد يذهب بك غلوك في تقـدير عظيمك الى حسبان عيوبه محاسن ونقصه كمالا وضعفه قوة. وقد ينسيك تحمسك وجه الشبه بين نقائص صاحبك ونقائص غيره من الناس. بل قد يحدث ما هو أبلغ من ذلك فترى فى نقائص ذلك العظيم وفى ضعفه حكمة لا تدركها العقول، وقد تذهب الى حسبانها مزايا يجب ان يختص بها دون الناس، فان كانت لغيره كانت مثالب اما له فهي المحامد كل المحامد. ولا تحسبني اغلو اذ أقرر هـذا القول ففى الكتب المنتشرة بين أيدى النـاس كثير من أخبار «الاولياء» التى تنسب بعضها الى تصرفات جماعة من الاولياء مخازى هى أحط ما يقدم عليه متهتك موغل فى التهتك ثم اذا هذه الكتب تروى تلك المخازى بلهجة الاعجاب وتسميها «كرامات» وهى علي أجماع الناس على استفظاعها اذا صدرت عن غير هذا الولى يجب ان تبقي موضع الاكبار والاحترام لصدورها منه.

بمثل هذه العين ينظر المتشيعون للعظماء — ولنتسامح فى استعمال كلمة «عظماء» فنجريها علي من تواضع الناس علي تسميتهم بها، سواء أكانوا من «الاوليـاء» أم «القواد» أم «المفكرين» ام «السياسيين» أم غير هؤلاء وهؤلاء.

وبهذه العين يقدرون أعمالهم، ويقارنون بينها وبين أعمال غيرهم. وعلي هذا التقدير تقوم الخلافات بين الناس، فانصار «العظيم» يأبون إلا أن ينزل غيرهم علي حكمهم فى تقدير «عظيمهم» ويأبي الآخرون هذا الانقياد دون تقدير صفات الرجل ومزاياه بمقياسها الصحيح.

وفى خلال هذه المعارك الكلامية يفوز كثير من المفاسد التي ما كانت لتشيع ويرضي الناس شيوعها لولا الانقياد وراء العاطفة العمياء، ولولا تلك الزوبعة التي يبهت فى قتامها ضوء الحقيقة فترى الامور علي غير وجوهها الصحيحة. وفى خلالها أيضاً تكاد تختفى عن الاعين آثار الضعف فى نفس ذلك العظيم وبذلك يزداد قوة وشأنا.

وكم بين أبطال التاريخ من رجل اذا قرأت حياته أدهشك انه ما وصل الى بطولته الا من طريق ضعفه، وكم من رجـل ارتفع الى أكبر المناصب لانه أدرك موضع الضعف فى هـذا يتملق ذلك الضعف ويستغله

واذا كان التاريخ قد أخبرنا ان كثيراً من المساويء التى أصابت حياة الامم جاءت على يد بعض المقربين من الملوك والحكام، فذلك لان هؤلاء الرجال لم يصلوا الى منزلتهم المقربة من سادتهم إلا من طريق التملق بعد أن عرفوا مواضع الضعف فيهم فاستغلوها.

ولعل أكبر مواضع الضعف المشتركة بين أغلب العظماء تصديقهم كل مايلقى اليهم من قول يراد به خدعهم عن حقيقة من الحقائق . فهم يصغون الى عبارات التملق اصغاءهم الي الحديث الحلو الشهى ، وهم يستمعون الي عبارات الطعن فى الابرياء غير شاعرين بالاشمئزاز من هؤلاء الدساسين الذين يتخذون من هذا الطعن اداة لابعاد من يخشونهم عن أبواب هؤلاء العظماء . وقد يكون الملوك والحكام هم أكثر الناس انخداعا باقوال اذا ألقيت الى انسان عادى من الناس أدرك مافيها من نفاق بين ووقيعة ظاهرة : ذلك لان هؤلاء الملوك والحكام يخيل اليهم أن ليس في الناس من يستطيع أن يكذب عليهم أو ينقل لهم غير الحقائق . وكيف يجرؤ أحد على الملك بالكذب والملك هو الحاكم الاعلي وهو القادر على أن يبطش بمن شاء علي ماشاء ! وكم كانت هذه العقيدة في نفوس الملوك سببا فى شيوع كثير من المفاسد واحداث كثير من الازمات فذوو النفوس الدنيئة من حاشية الملوك والمقربين اليهم يدركون الادراك كله رسوخ هذه العقيدة فى نفوس ساداتهم فهم يستغلونها الى أقصى حدود الاستغلال ، يستغلونها فى رفع شأنهم على حساب الابرياء بوقعون بهم ، وعلى حساب الشعب يصورونه للملك فى أقبح الصور المزعجة ليبقى الملك على حذر من شعبه وليوكل به هؤلاء المنافقين يرهقونه بشتى صنوف الارهاق بحجة الدفاع عن الملك وعرشه ..

وليس من شك فى أن الشعب كلما أحس بالضغط أحس معه بالاستياء من ذلك الذى كان السبب فى هذا الضغط . والشعوب لا تذهب فى تعرف ذلك السبب الى البحث والتحليل للوصول الي المسؤول الاول ، فهم لا يعرفون غير الرئيس الاعلى الذى باسمه يجرى عليهم مايجرى من عدل او ظلم . ومن هنا تقع النفرة بين الشعب والملك ومن هنا تنشأ الازمات السياسية الحادة وتندلع نيران الثورات المهلكة . وقد حدثنا التاريخ بان بعض الملوك أدركوا ـ ولكن بعد فوات الوقت ـ ان هؤلاء الذين كانوا يحسبونهم أمناء فى خدمتهم صادقين فيما ينقلون اليهم لم يكونوا الا خداعين كذابين ، يخدعون الملك بما يلقون اليه من قول مزور وما يتملقونه به من عبارات مزوقة ليصبح أسيرهم لا يتحرك إلا بامرهم ولا يصدر فى تصرفاته الا عن ارادتهم .

وليس الملوك وحدهم هم المصابون بهذا الضعف الذى يلقى بهم فى أيدي جماعة قد يكونون من أقل الناس كفاية ومن ازراهم خلقاً ، فقد رأينا كثيرين من الحكام والوزراء والزعماء يقربون اليهم أشخاصاً لا قيمة لهم ولا خلق ، صغار الاحلام ضيقي العقلية . ولقد يدهشك أن ترى وزيراً خطيراً اشتهر بالذكاء والعلم والقدرة يقرب اليه رجلا واطى التربية سخيف العقل يكاد يكون أبله ، وقد تحير فى تعرف السبب الذى دعا هذا الوزير الى تقريب ذلك السخيف فتجده سببا واهياً لا ينطلي على الفرد العادي بله الرجل كبير العقل متوقد الذكاء . ذلك ان هذا السخيف ظهر للوزير بمظهر المخلص المتفانى فى الاخلاص ، ولعله لم يقدم برهانا على ذلك الاخلاص اكثر من الكلمات المزوقة التى يتغنى فيها بشمائل الوزير وقدرته فاذا هذا الرجل الخطير تغره هذه الكلمات الفارغة و يغطى هذا الضعف فى نفسه على عينيه فلا يرى الرجل على حقيقته ولا يبدو امام نظره من صفاته إلا انه مخلص له متفان فى الاخلاص . ولو أنه قربه اليه كما يقرب الرجل الكلب المخلص الامين ، لكفى الناس شره وكفي نفسه ماتجلبه عليه غباوة ذلك المخلص وسخافته من بغض الناس اياه ونفورهم منه . ذلك ان هذا الوزير أو الزعيم وقد وثق ـ ان حقاً او باطلا ـ باخلاص ذلك المتملق تراه يركن اليه ، لا فى مهماته الشخصية فحسب ، ولكن فى كل ماله علاقة بعمله العام الذى يتصل فيه بالشعب ، وكم رأينا من تصرفات غاية في السخافة تصدر من وزير اشتهر بقوة الذكاء وبعد النظر ، ثم كم علمنا ان هذا التصرف قد أشار به على الوزير ذلك الذى يابي أقل الناس إدراكا أن يستمع له قولا أو ياخذ له برأى . وكم من وزير بنى سياسته لامته فى أشد الاوقات حرجا على آراء يقدم بها اليه مثل ذلك الابله الذي ملك عليه أمره باسم «الاخلاص» وكم تشبث مثل ذلك الوزير بسياسته على الرغم من ظهور فسادها ومن امتعاض الناس منها ، لان ضعفه النفسي يابي عليه إلا ان يثق الثقة التامة فى اخلاص خادمه وفى صدق ما ينقل اليه من رأى ومن قول . وعلى الرغم من ان مثل هذا الوزير يعيش وسط الامة المتالمة من تصرفاته ويجتمع من ابنائها بمن قد يصارحه فى بعض الاحيان بان الناس متالمون غير راضين . فانه لا يكاد يفتح اذنه لاستماع هذا القول الحق ، فسمعه كله متجه الي ذلك الخادم المخلص ، الذى يتغنى له كل صباح ومساء برضا الشعب عن تصرفه وتفانيه فى الاخلاص له ، وأن مايبدو أحيانا من مظاهر الاستياء ليس الا حركة مصطنعة يدبرها حساد الوزير الطامعون في مركزه .

أغرب من هذا أنك تجد هذا الوزير أو الزعيم يتردد فى تصديق ما يلقيه اليه مستشاره الامين من قول ظاهر كذبه وتلفيقه ، ولكن ذلك الضعف « ضعف العظماء » يعقد لسانه عن النطق بكلمة الشك وكأنه يستحي من خادمه أن يكذبه وقد تعود أن يصدقه دائما فهو لا يلبث أن يقضي على هذا الشك مقتنعاً أو غير مقتنع ، و يمضى مندفعاً وراء ضعفه مصدقا عن يقين أيضا أو عن غير يقين كلام خادمه الامين ، عاملا بما يشير به عليه من نصح سمين .

اذهب في تعليل هذا الضعف ما شئت من المذاهب ، فهو حقيقة لاجدل فيها ، وقلما نجد عظيما غير مصاب بنوع من أنواع هذا الضعف وما دام هذا هو حكم الطبيعة التى لا نستطيع تعليله ولا نملك الوسيلة الى تخليص النفوس منه ، فسيبقى هذا الضعف الى ماشاء الله علة الكثير من مشاكل الامم ومتاعبها

عبد الحميد حمدى

مشاهير الرجال وأشباههم

ليس من النادر أن تجد شخصاً يشبه آخر شبهاً قوياً في ملامحه وحركاته وسكناته حتى لتخلط بين الاثنين . وليس هذا الشبه بداع الى العجب حين يكون الشبيهان اخوين او من اسرة واحدة ، ولكنه يبعث الي الدهشة حين لا يكون بينهما أية صلة حتي ليسأل الانسان عن مصدر ذلك التشابه العجيب فلا يجد جوابا لسؤاله .

وقد يشابه البعض رجالا اشتهروا فى التاريخ حتي ليسموا باسمائهم تهكما أو تفكها وهؤلاء هم الذين تبحث عنهم شركات السينما حين تمثل روايات تدور حول تلك الشخصيات الكبيرة وكلما كبر الشبه بين الشخص و بين أحد العظماء التاريخيين كان هذا أدعى لنجاحه فى الدور حتى وان لم يكن تمثيله متقناً كل الاتقان

ولم تقتصر المشابهة على ما ذكرنا بل وجد أناس يشبهون رجالا مشهورين يعيشون الآن ودرجة مشابهتهم لهم تدعو الي نهاية العجب ، وننشر هنا صوراً لاناس عاديين استرعوا الانظار بشبههم لبعض الساسة والمشهورين فى العصر الحاضر .

شبيه فون كول



الطيار الامريكى روجر وليمز (الى اليسار) وهو يشبه فون كول الطيار الالمانى الذى قطع المحيط الاطلنطى من المانيا الى أمريكا لاول مرة

شبيهة لندبرغ



الطيارة مس ايرهارت (الى اليسار) التى تشبه لندبرغ الطيار الامريكي الاشهر

شبيه شتريزمان



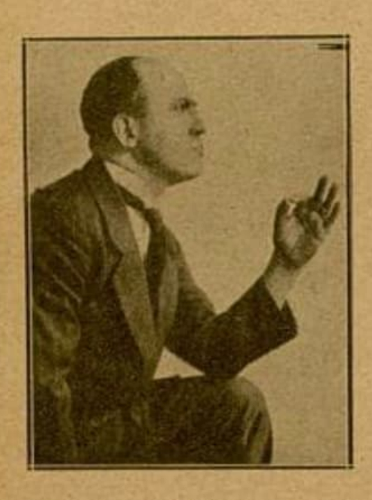
روناجه رئيس الخدم فى احد مطاعم برلين وهو يشبه الهر شتريزمان وزير خارجية المانيا المعروف الذى يسير سياستها الخارجية في السنوات الاخيرة

شبيه لويد جورج



المستر لويد جورج زعيم حزب الاحرار البريطاني مع المستر جراى الذي يشبهه كل الشبه حتى أنه من الصعب أن يعرف الناظر اليهما أيهما لويد جورج

شبيه موسوليني



فرانك فالنتينو الايطالي العامل فى محل حلاقة بنيويورك وهو يشبه السنيور موسوليني تمام الشبه حتى ان القنصلية الايطالية في نيويورك طلبت منه ان يرسل لحيته حتى يقل ذلك الشبه

وصية شـــــاعر منتحر

للكاتب الكبير الاستاذ محمد لطفى جمعه

ضاقت الدنيا بشاعر روسى شاب اسمه اوجست فيليبوف ، وكان مقيما بباريس وله فيها امرأة وأولاد ، والتمس الخير من كل باب فالقاه مسدوداً ، فدون هذه الوصية باللغة الفرنسية ، متخذاً فيها أسلوب ليوباردي شاعر الالم الايطالى ، وإمام المتشائمين في القرن التاسع عشر ، وقد قامت الدنيا وقعدت بعد موته ، ولكن سبق السيف العذل ،

من أعماق قلبي أكتب قصتي ، وكل مايخرج من أعماق القلب يخرج صادقاً ، لان أعماق القلوب مقدسة لا يصل اليها الكذب ! ولكنني لا أعرف كيف ابتدىء ، ولا اية الخطوط الدقيقة الملونة التى نسجت منها الحياة ، اتناول اولا ! فهاهى أمامى خيوط بيضاء وحمراء وزرقاء وسوداء ، وهاهي خيوط لا لون لها كأنها مصنوعة من لون السحر ، وهاهي خيوط قوية متينة وأخرى ضعيفة لا أكاد ألمسها حتى تتقطع فى يدي ، ومن كل هذه الخيوط المختلفة الاطوال والقدود ، المتباينة الانواع والالوان نسجت الحياة سداها ولحمتها !

فى قلبي أفراح لا حد لها ، كأفراح الربيع الذى ينتعش فى ايامه كل شىء ، النبات والحيوان والانسان ، أفراح حية تتردد أنفاسها ، أفراح أعظم من أفراح الحب وأغنى منها ، وأغزر ثروة أسمع فيها أصوات الموسيقي وأنغام الطرب ، وأكاد ألمس مراقصها بيدى ، وفى قلبي أتراح وهموم وأحزان ، كأنها مآتم الشباب والابطال والعرائس ، لا تنطفى جذوتها ولا تخمد نيرانها ! مآتم تنهمر فيها الدموع حتى تكاد تبيض الاعين التى تذرفها من طول البكاء وحرارته .

وفى قلبي آمال بعيدة المدى فسيحة الآجال — آمال مترامية الاطراف ، لا تبلغ العين غايتها ولا يدرك العقل ولا الخيال (وهو خالقها) لها نهاية تقف عندها ، ولا تدري النفس التى تسكن حيناً اليها ، كيف يكون تحقيقها ، وربما أدركت النفس أنها أوهام لا حقيقة لها ، وأحلام ورؤى لا تفسير لها !!!

وفى قلبي يأس مرير اسود ، ملتف كأنه أفعى من أفاعى الهند التى تهاجم الفيلة وتبتلع الرجال ، يأس الاعمى فى الظلام من أن يرى شعاعاً من النور ، يأس الاصم فى الصحراء ، من أن يسمع صوتاً أو نداء وكلاهما بلاء مضاعف !

فى قلبي مخاوف — فى قلبي خوف من الحياة ، وخوف من الموت ، وخوف من السلامة وآخر من المرض ، وخوف من الفقر وآخر من الغنى ، وخوف من المعلوم وآخر من المجهول ، خوف مما أرى وخوف مما لا أرى ، خوف من الحب وخوف من البغض ، خوف من الصديق وخوف من العدو ، خوف من الامانة والوفاء ، وخوف من الخيانة والغدر ، خوف فى صحوى ويقظتي ، وآخر فى سكرى وفى سنتي!

في قلبي أمن وسلام ، بغير دليل ولا برهان ، لا دخل لهما في المنطق والمعقول ، أمن وسلام كأنهما وحى أجهل مصدره ، ولكنني أشعر به ، أمن وسلام يبعثان فيّ روح الشجاعة والاقدام ، ويشيران الي شجرة عتيقة محطمة ، قد تكشفت الارض عن جذورها ، وجفت المياه من غصونها ، واصفرت الكثرة العظمي من أوراقها ، ولكن بها أثر من الخضرة العجيبة النادرة ، خضرة الاشجار البائدة في أخريات الخريف ، وقد كتب البستانى الذى قضى عمره فى تشذيبها باحرف مطموسة مشوهة ، اسم تلك الشجرة البالية التى كأنها معبد مهجور ، لاله هرب من وجه عابديه لعجزه عن سماع دعائهم ، فقرأت ذلك الاسم مضطربا مرتجفاً « الصبر » .

وأنني لاحمل كل ذلك فى قلبي ، واسير به في الطريق ، وأقابل العدو والحبيب وسائر الناس ، بثغر باسم ووجه باش وأجلس على موائدهم ، وأقاسمهم شرابهم وطعامهم وأسمع أصواتهم ، وأجيب سؤالهم ، واستقبلهم وأودعهم ضاحكا لضحكهم وعابساً لهمومهم ، كأنني واحد منهم ! !

كل ذلك وقلبي يخفق ويشتد في خفقانه ، حتي يخيل الى انه محرك كهربائي يدور بسرعة عظيمة وقوة مدهشة ، فارقبه عن كثب كأنني شخص آخر غير الذى يحمله في صدره واسأل نفسي فى عجب واستطلاع ! ترى كم تدوم دورة تلك الاداة المدهشة ، وكيف تتحمل كل ما كلفتها به يد صانعها الاول الذى أتقن تركيب أجزائها وهلا تنوء بحملها الذى لم يكن فى حسبان صاحبها ، فتتكسر وتتحطم ! بل أين هى من تلك الراحة المحتمة لسائر الحركات والعدد — اين الزيت الذى يلين من صلابة الفولاذ لدى احتكاكه بالفولاذ ؟ واين الماء الذى يطفىء من نار الحركة الدائمة ؟ واين تذهب تلك السموم التى تشبه القمامات المتراكمة ، سموم الهموم والاحزان والاكدار ، التى تصيبنى فى كل يوم وليلة عن طريق السمع والبصر والشم واللمس والذاكرة والخيال ؟ ماذا تصنع تلك الاداة فى تصريفها وطردها ؟ ومن هو ذلك المهندس الحاذق الذى يتعهدها ليجلوها ويذهب عنها صدأها الذى يبريها ويأكلها ؟!!

* * *

قصتى !! أأكتبها كلها منذ البداية ، منذ الساعة الاولى التي أدركت فيها معني الحياة وحملت أعباءها ، أم تلك الساعة الاخيرة التى أحاول فيها توديع الحياة ، والقاء اعبائها عن عاتقي ، لتخفف تلك الاحمال عن كاهلي المجرح

الذى يشبه كتف الجواد وقد علقت به الجلود التى تربطه الى العجلة كلما بذل جهده لدى حركته تأثر جلده حتى يسيل دمه وتتقرح جروحه ، وهى مستورة بالرباط الذى أحدثها .

هى قصة تعيب الانسانية وتهتكها وتفضح أسرارها وتحقرها فى نظر نفسها، لان الانسانية كهؤلاء النسوة اللوانى يقتلن الاطفال فى مخابىء مظلمة ، بعد ان يتسلمنهم من أمهاتهم فى رائعة النهار ، فى أماكن جميلة مزدانة بالاعلام المصفقة والازهار المنمقة ، وكل واحدة منهن تلبس أفخر ما لديها وتظهر بمظهر العقل والحنان، وهن فى الحقيقة مجرمات فاقدات عقولهن وعقيدتهن ، ولا يدركن الا بقدر ما يخدعن ضحاياهن ، من أمهات الاطفال الذين يذهبون فريسة لهن ... وهكذا الانسانية الشقية الكذوب الهلوك الخادعة المخدوعة ، التى تطيع شهواتها وتتبع هواها ، امرأة دميمة الخلق شرسة الخلق لا تملك تعليل أعمالها لصدورها عن خبالها ولا تدرك تفسير حياتها لفرط جهالتها وعماها ! بئست الدنيا من أم لنا لا حنان فى قلبها ولا رحمة !

بأية أكذوبة أبدأ من أكاذيبها ، وقد كنت ضحية لكل أكاذيبها ، ها هم أولادى جميعهم مرضى يعانون الاوجاع و يتقلبون فى مضاجعهم غرقى فى بحار من الالم فمن أعين رمدانة ، الى غدد منتفخة ، ومن أعضاء ساكنة لم تعرف الحركة منذ الولادة الى هزال ، لا ينفع معه رضاع ولا غذاء ولا حيلة للطبيب فى زواله . وها هى امرأتى صارخة صاخبة كأنها محكوم عليها بالاعدام تكاد تلمس حبل المشنقة ، تطلب المال والنوال والهواء الطلق والسياحة البعيدة ، تطلب الرحمة من ربها وهى لا تعرف الرحمة ولا تهبها لاحد ! وليس عندى أصعب من رؤيتها تتكلم ولا تسمع ، وتدعى ادراك الامور وهى فى الحق لا تفهم ، وتستغيث من أمور مزعجة محزنة ، وهى التى أحدثتها إما بسوء تصرفها وإما بحسن نيتها ، ولا عجب من ذكر حسن النية ، فقد قال الانجليز فى أمثالهم « قد مهدت الجحيم بالنيات الطيبات » ولا يخيفك أيها الرجل ويحزنك ويملك عليك مشاعرك شىء أشد من رؤيتك عقدة لا تستطيع لها حلا وفسادا لا ترجو له صلاحا ، وداء لا تعرف له دواء ، وضيقا لا تجد منه مخرجا ولا فرجا ، لاسيما اذا كانت العقدة والفساد والداء والضيق ناجمة كلها عن منظر ولدك المريض الذى يزحف وهو يكاد يكون هيكلا ، وقد بح صوته من الجوع والالم ويستغيث بك بصوته الخافت ويديه الصغيرتين العاجزتين وعينيه الذابلتين الناظرتين اليك فى استعطاف واستنجاد واستغاثة ، وانت عاجز العجز كله عن أن تغيثه أو تسعفه ، فتبقى حياله جالسا أو جاثما وقد قيدتك الهموم والآلام بقيود من اليأس والاسى ، كأنك مشلول تحاول الحركة بارادتك ، فيأمر عقلك أعضاء بدنك ، والاعضاء مقهورة على العصيان ، لا تطيعه ! وها هى الايام والليالى تجرى سراعا والاسابيع تترى متشابهة ، ذات لون واحد ، لون اغبر قاتم ، لون الغم والحسرة ، وكأن للحياة التى نعانيها موسيقى توقع ألحانها بين القبور ، أنغام تثير الاشجان وتنذر بفقد الامل، كأن شوبان فى يأسه القاتل ويتهوفن فى حزنه المضنى وتشيكوفسكى فى حيرته المؤلمة قد تشاركوا فى تلحينها ، توقع على وتيرة واحدة ولكنها تمزق فى كل مرة وترا من أوتار النفس وتقطع خيطا من خيوطها ! !

وهاهم الدائنون ذوو الحقوق الابدية ينادون من وراء الحجرات مطالبين بحقوقهم ، وكأنهم قد تواعدوا على زمان ومكان لا يختلفون فيهما وعلى قدر محاسنتهم لدى العطاء صارت اساءتهم لدى الطلب فقد نسوا شفقتهم فى حوانيتهم وأغفلوا كرامتى بباب دارى ، وأصبحت فى نظرهم مدينا مماطلا لا مدينا عاكسته ظروف الزمن ، ولم أجد بينهم واحدا يفترض انه صائر غدا الى ما صرت اليه فى يومى هذا ، فلعل الرخاء الموقت ينسى المرء تقلب الدهر وقد يزيدهم الاستغناء طغيانا ، واعتمادهم على أنفسهم وأموالهم يخدعهم فيظنون أنهم من الفاقة والاضطرار بمامن أى مأمن ، ولكننى التمس لهم عذرا وان كانوا لا يلتمسون لى مثله، انا المدين المحتاج أعذرهم ، واستغفر لهم ! وهم الدائنون الاقوياء لا يعذروننى ولا ينفكون عن مطالبتى ساعة واحدة من ساعات النهار، حتى أمسيت كذلك القائد الشهير « ويلنجتون » قبيل موقعة « وترلو » أصرخ من أعماق قلبى : « الليل أو الفرج ! » كما كان يقول « الليل او بلوتشر! » يطلب الظلام ، لانه أمان المحاربين فلا تقع فيه الحروب ، او النجدة ، وفى الظلام يذهب الدائنون عنى لان أملهم فى قبض المال يغرب بغروب الشمس، واستئذان السواد . وانسدال ستوره ، على العالم . . . . ولكن بعضهم كبعض الطيور الجارحة لا يرى الا فى الظلام ، كالبوم والخفاش يضرب على الابواب والنوافذ بجناحيه المرهف ريشهما كسهام القدر .

واذا جن الليل انتظر قادما كهؤلاء القادمين الذين يجلبون السعادة والامل ويحملون فى أردانهم عبق البشرى المنقذة ، فيخيل الىّ انى أسمع صوتا مناديا فاشحذ سمعى واكتم أنفاسى التى صارت من هول ما أعانى نفثات محرقة ، فاذا لا شىء، واختم ليلتى بقول شاعركم الخالد الفرد دى موسيه :

Qui sonne ? Peronne !
O ! Solitude ! O ! Pauvreté !

من الطارق ؟ لا أحد ! ياللوحدة ! ياللفقر !

حكومة دربى وبرلمان الاسرة السعيدة

مخلفات رؤساء الوزارات فى داونج ستريت

لاول مرة في تاريخ انجلترا السياسى يطلق على الوزارة الانجليزية اسم غير اسم رئيسها أو حزبها فقد أصبحت وزارة العمال الثانية برياسة مستر رامزى مكدونالد معروفة في الدوائر السياسية البريطانية وفى الصحف الانجليزية باسم « حكومة دربى » لانه فى يوم سباق « دربى » المشهور دعا جلالة الملك جورج الخامس زعيم العمال الى مقابلته فى غرفة نومه نظرا لمرضه وكلفه بتأليف الوزارة الانجليزية الجديدة.

وفى اليوم التالي لهذا التكليف الملكي ذهب مستر مكدونالد الى الدار نمرة ١٠ في داونج ستريت مقر رئيس الوزارة البريطانية لزيارتها أولا وللاشراف ثانيا علي نظام العمل فيها قبل دخوله اليها بصفة رسمية نهائية عقب اعلان تأليف الوزارة

وكل رئيس وزارة مسئول عما فى هذه الدار من أثاث ورياش كما لكل منهم أن يجلب اليها ما يشاء من الاثاثات وهو حر فى استردادها أو تركها عند استقالة وزارته ولكن العادة جرت منذ القدم أن يترك رئيس كل وزارة أثراً يشير اليه ويرمى الى المدة التى قضتها وزارته وقد خلف مستر لويد جورج مقعداً « هزازا » ودواة من الذهب ولم يخلف مستر رامزى مكدونالد بعد رياسته الاولى غير مذكرة دورية صغيرة موضوعة حتى الان فوق مكتب الرياسة

ولاول مرة فى تاريخ انجلترا السياسى أيضا يطلق على البرلمان الانجليزى اسم غير اسم « مجلس العموم » فقد أصبح البرلمان الجديد الذى احتفل بافتتاحه فى يوم أمس (الثلاثاء

اللادي استور — اللادى ايفيجا — الدوقة أف أتول

٢٥ يونيو الجارى) اسم « برلمان الاسرة السعيدة » وذلك لوجود نواب بينهم وبين آخرين من زملائهم صلات أبوة، وبنوة، وزوجية واخوة،

ففى المجلس مستر أوليفر بلدوين نائب دائرة « دادلى » عن حزب العمال وهو ابن مستر ستانلى بلدوين زعيم المحافظين ورئيس الوزراء السابقة

وفيه الماجور جويلم لويد جورج ابن مستر لويد جورج زعيم الاحرار الذى فتح فى سجلات تاريخ البرلمان البريطاني صفحة جديدة دونت فيها الانتخابات الاخيرة أول حادث من نوعه في هذا التاريخ وهو وجود أب بجانب ابنته فى عضوية المجلس اذ انتخبت مس ميجان لويد جورج عن دائرة « انجليس »

وسيجلس الاب مستر لويد جورج بين ابنه وابنته لانهما من أنصاره وأعضاء حزبه

وقد انتخب مستر ملكولم مكدونالد بن رئيس الوزارة الحالية وهو من حزب أبيه.

ويتبين من هذا أن زعماء الانجليز الرئيسين أعضاء فى مجلس العموم مع أولادهم ولم يخالف أحد من هؤلاء الابناء أباه في المذهب السياسى غير ابن المستر بلدوين زعيم المحافظين

وسيجلس مستر أرثر هندرسون وزير الخارجية فى مجلس العموم مع ولديه مستر أرثر هندرسون الصغير ومستر وليم هندرسون وهما على مبدأ أبيهما

وستجلس اللادى سنتيا موزلى فى مقاعد النواب العمال بجانب قرينها

وبين أعضاء البرلمان الجديد ٨٧ من الحائزين لقبى « بارون » و « فارس » بينهم ٧٢ من المحافظين وعشرة من الاحرار وثلاثة من العمال واثنان من المستقلين

وبين النواب الجدد اثنان حائزان لقب « المركزة » وثلاثة من مرتبة « الارل » وأربعة من ذوى مكانة « فيكونت » وسبعة من اللوردات ودوقة واحدة، وكونتيسة واحدة وفيكونتسة واحدة، ولادي واحدة

ولا يوجد من رجال البحرية بين الاعضاء غير نائب من المحافظين من درجة « ريرأميرال » ولكن يوجد بينهم كثيرون من رجال الجيش أحدهم برتبة « قومندور » وأربعة من القواد وهؤلاء الخمسة من حزب المحافظين، وواحد



النائب سير اوسويلد وقرينته اللادى سينثيا موزلي



العضوان اللذان فازا باكبر عدد من الاصوات فى الاقتراع كما هو مبين في المقال

برتبة « ليفتنانت قوماندر » ينتمي لحزب العمال وآخر من الاحرار ، و١٦ ليفتنانت كولونيل بينهم واحد من حزب العمال والباقون من المحافظين و٣٢ «ماجورا» منهم خمسة من الاحرار وثلاثة من العمال، وعشرون « كابتنا » بينهم اثنان من العمال

والنائب الذى فاز باكبر عدد فى الاصوات هو مستر ريد اذ بلغ عدد الذين اقترعوا له ٥٤٠٧٣ شخصاً ويأتي بعده مستر سيمز

وقد أحرز مستر توماس جي اف ودنسبرى أقل عدد في الاصوات اذ لم يقترع له غير ٦١ شخصاً

وفاز مستر سكريمجور زعيم منع المسكرات في الجزر البريطانية باكبر عدد في الاقتراع فى اسكتلاندا اذ اقترع له ٥٠٠٧٣ شخصاً ففاز على منافسه مستر ماركوس من حزب العمال الذى أحرز ٤٧٦٠٢ صوتاً

ومنذ عام ١٩٢٢ لم يفز مرشح فى دائرة انتخابية من دوائر انجلترا بمثل ما فاز به من الاصوات اخيراً سير كوبر روش من حزب المحافظين فقد أحرز ٤٦٥١٥ صوتا

وأحرز مستر رامزى مكدونالد ٣٥٦١٥ صوتا وأحرز مستر بلدوين فى دائرة « بودلى » ١٦٥٩٨ وأحرز مستر لويد جورج فى دائرة « كارنارفون » ١٦٦٣٦ صوتا

وقد اعتبر تقارب هذين العددين أحدهما من الآخر « أمراً غريباً » في الدوائر السياسية الانجليزية لان صاحبيهما رئيسا حزبين متنافسين

وبين الاعضاء ١٦ محاميا منهم عشرة من المحافظين واربعة من الاحرار واثنان من العمال

وأما الاطباء المنتخبون فعددهم ١٤ بينهم تسعة من العمال واثنان من المحافظين واثنان من الاحرار وواحد من المستقلين

وفى مقدمة نواب العمال الاطباء الدكتورة ايثل بنتام صاحبة الشهرة الفائقة فى عالم الطب

ويمثل النائب الطبيب من حزب المستقلين جامعة لندن وهو ايضاً ذو شهرة ذائعة واسمه الدكتور جراهام ليتل

وقد انتخب ستة من رجال الدين كانوا بالامس قساوسة فاصبحوا نوابا ومنهم ثلاثة من حزب العمال

ولم يحرم عالم التمثيل والموسيقى من تمثيله فى مجلس العموم الجديد فقد انتخب للعضوية فيه مستر ماكنيل الذى تقلب بين أعمال التمثيل والصحافة والبحرية والتدريس وتعين سكرتيراً برلمانياً خاصا لمستر مكدونالد فى عهد وزارته الاولى كما انتخب أيضاً مستر كلارك صاحب عدة ملاعب ، وكذلك انتخب مستر درونت هول كين من كبار مديرى المسارح ومستر يانج من مخرجي الروايات وكلهم من حزب العمال

ومن النواب الصحفيين مستر نورمان أنجل محرر مجلة (الشؤون الخارجية) ومستر برسى هرد رئيس تحرير مجلة (الاوتلوك) سابقا ومحرر جريدة «مونتريال ديلى ستار» فى لندن الآن

ومن النواب القصصيين مسز مارى هاملتون وكانت قد فشلت فى انتخاب عام ١٩٢٤ ومسز الين ولكنسون ومستر ولس الذى كان من قبل عاملا أجيرا في منجم فحم

وقد أعيد انتخاب سبع من السيدات اللواتى كن في مجلس العموم السابق بينهن أربع من حزب العمال وأصبح عدد السيدات فى المجلس ١٣ وكل الجديدات من حزب العمال ماعدا كريمة مستر لويد جورج

ولقد كان عدد السيدات المرشحات للانتخاب ٦٩ بينهن ٢٥ من الاحرار وثلاثون من العمال وعشرة من المحافظين وثلاثة من الشيوعيين وواحدة من حزب المستقلين

وقد بلغ ما أنفقته الاحزاب الثلاثة فى الدعاية الانتخابية مبلغ مليونى جنيه انجليزى

من هذا الجندي الجريح ؟



صورة فريدة للسنيور موسوليني دكتاتور ايطاليا حين كان أنباشي فى الجيش الايطالى سنة ١٩١٦ وقد جرح فى قتال النمسويين وهذه الصورة تمثله مع طبيب بالمستشفى

مختارات من الادب

أنا وضـــــميرى

لجورج مور

« هو من الصفوة المختارة من كتاب الانكليز، قضى عهد
« الشباب فى باريس يحاول فن التصوير ولكنه مالبث أن انصرف
« عنه الى الادب فجال فيه وصال ، وهو من مدرسة زولا
« والناسجين على أسلوبه وهذا الفصل الممتع مقتطف من كتابه
« اعترافات شاب » . . . . .

الان أشعر فى خلوتى هذه بدوافع قلقة وخوالج لهفة تئن فى صدرى ثم تزمجر، وتزمجر لحظة ثم تعود الى أنين، محاولة الخروج من مكنها الحبيس الدفين، كالهواء المحتجز، والرياح المختنقة فى غير مجال لها ومتنفس . . . لقد بت كارهاً المقام فى هذا المكان اللعين . وأمسيت أحس كأني دجاجة فى خن حصيرأليم . اواه . ما أبغض ربة البيت وأطفالها وفتاتها الى نفسي ولن تلبث الممثلة الساكنة معنا ان تعود الى شقتها فى الطابق الاعلى فهل أدعوها الى حجرتي . كلا . . . دع الامور تجرى في أعنتها .

ضميرى

علامَ تريد أن تدخل هماً جديداً على حياتها الحافلة بالهموم

أنا

هالوه . . . . لقد أزعجتني بدخولك عليّ هكذا فجأة ، فلقد مضى علينا زمان طويل لم نتحدث فيه . فهل تذكر متى كان آخر عهدنا بحديث

ضميرى

لا أريد أن أؤلم احساسك . فقد جئت لاذكرك بشيء واحد فقط . وهو أنك قد جاوزت الحد الفاصل فلا مرجع لك اليه ولا معاد . . . لقد فت الثلاثين .

أنا

حقا انه لتذكير مؤلم . وخاطر مرهوب مخيف وا أسفى اذن . لقد ذهب الشباب

ضميري

أو انت خجلان اذن نادم . . . .

أنا

لست أخجل من شيء . أنا رجل أديب كاتب . وصنعتى لاتعرف حياء ولا خجلا

ضميرى

عفوا . لقد نسيت ذلك . أنت اذن مجرد من كل خجل أو حياء

أنا

تماما . ولكنى مستعد للحديث معك والسمر اذا شئت . وفى أي موضوع أردت . وعن أي ذنب من ذنوبى تود

ضميرى

منذ افترقنا وبعد المزار بيننا وأنت متوفر على اشباع شهواتك .

أنا

عفواً . اذا انا عارضتك فيما تقول . انى قضيت بجانب ذلك وقتا غير قصير في الاخلاد الى الفن

ضميرى

انى اتذكر انك فرحت يوم وفاة أبيك اعتقاداً منك أن مماته قد هيأ لك فرصا لاحدلها ونواهز لافراغ نفسك الخام الساذجة فى ذلك القالب التام الكمالى الذى كنت تتخيله ورحت تتصوره أليس هذا ماكان يجول يومئذ فى خاطرك . أحسبنى لم أخطيء الظن

أنا

بل اخطأته . ولكن ما علينا . انطلق فى حديثك

ضميرى

فالان دعنا — اذا لم يكن لديك مانع — ننظر ماذا فعلت ، ونرى ماذا أنجزت ، فى سبيل تحقيق المأرب ، والانتفاع بالفرص

أنا

لا أظنك تنكر انى ربيت نفسي وظفرت باصدقاء عديدين

ضميرى

أصدقاء ... ياعجبا لك ... ان طبيعتك سريعة التقليد والاقتباس، فانت تقلد الصحاب، وتحتذى حذو القرناء والشباب ، وكذلك تخدعهم ، وهكذا تغريهم بتقدير قيمتك مخدوعين فيها واهمين . أما التربية . فلا تدعنا نتكلم عنها فذلك خداع كله ونصب وتمويه

أنا

اسمح لى أن اقول لك انك لاتفهم شيئا على الاطلاق . ألم اتناول نفسي الخيالية غير الواعية من وراء حجب الغمام ، والسحاب الثقال ، فاجعلها واعية ملموسة محسة . وأنت ولا ريب لاتنكر ان انقاذ النفس من خيالها والانطلاق بها مستقلة عن سواها ، قائمة بمفردها وذاتها هما الخطوة الاولى

ضميرى

ولكن الى أى غاية ، وأنت لا تملك شيئاً تعلمه الناس ، ولا أصبت مجهولا تكشف الحجب عنه ، ولا سراً ترفع السدول المخطوطة عليه ليظهر ويبدو ، ويتكشف وينجلي ، ولقد كان يخاطرى من زمان طويل أن أسألك هذا السؤال . وهو اذا كان الموت هو فى الحق أحسن شيء مردا ، وأكبر شيء نفعا وجدوى ، فلماذا لا تعتنق الموت ، وهو أرخص بضاعة فى العالم ، وأزهد السلع فى هذه الدنيا ثمناً ، والظفر به هين ، والحصول عليه سهل ميسور .

أنا

ينبغي لنا أن نعيش ما دامت الطبيعة قد أرادتنا لذلك وقضت به . أنت مسكين ياضميرى

لا تزال متمسكا بتلك النظرية السخيفة وهي ان الانسان في هذه الحياة مخير لا مسير ، لقد مضى على الانسان مائة الالوف من السنين وهو يحيل هذا الكوكب الارضي مقيتا كريها ، وسخيفاً مضحكا ، بهذا الشيء الذي يسميه « الذكاء الانساني » وهو مع ذلك كله لا يدري ان حياته ليست سوى رفعة أجفان الطبيعة النائمة ، وقد أقلها الناس ، وخالطها الكرى ، يا عجبا لهذا القرد المتكلم الثرثار كيف راح على الدهر يهرف بالحديث عن الدين والحاسة الادبية ، والخير والشر ، والفضيلة والرذيلة ، وهو لا يدري ان كل ذلك سخف ووهم وتغرير وتضليل ، فهو بالدين وتعاليمه يراض على احتمال الباساء والصبر على المكاره ، وبالاخلاق واعتقاد الفضيلة والتصديق بالحاسة الادبية تحبس شهوته البهيمية وتبقى جاهلة قوية ، عمياء متعافية . ان الثعبان الذي يجد نفسه محصوراً فى نطاق من النيران وحلقة من اللهب ليروح يلدغ نفسه حتى يموت، ولو كان العقل الانساني كاملا لفعل الانسان كما يفعل ذلك الثعبان . يطرح الحياة متخلصاً منها، منكراً حقها، ان الدين والاخلاق هما المحراك والماشة تستعين بهما الطبيعة على تبديد حلقة العقل وناره

ضميرى

— بعد صمتة مستطيلة — انني اعتقد — واعذرني لجهلي وخطئي اذا أنا جهلت أو أخطأت قد طال على لقائنا العهد — ان أكبر شيء أنت به المعتز الفخور هو انك استطعت ان تحمي نظرياتك فى الحياة وآراءك من أن تتأثر أو تتغير او تتحول بسلطان المرأة. أليس كذلك شانك؟

أنا

بلى. ان ذهنى خلي من تاثير المرأة وسلطانها الفعل المفسد . بالحق اسمع ياضميري . لقد ذكرت اللحظة ان أمى يوم كنت غلاماً صغيراً قالت لي لا تصدقهن يا بنى ولا تعتقد ما تسمع منهن او ترى من أمورهن . فان ابتساماتهن وأمورهن كلها خدع كواذب ، وتصنع سمج . وتظاهر ولبوس يلبسنه مخفيات به حقائقهن . ان النساء يا ولدى لا يحببن الرجال الا ابتغاء ما يصبن منهم و يظفرن به عندهم . ومنذ ذلك العهد الذي وصتنى فيه أمي وصاتها تلك وأنا فى ريب مبين بصدق المرأة ، ولقد مضت علي سنون طوال كنت اعتقد فيهن ان من المستحيل ان يحب النساء الرجال ، وكان يخيل الي انهن جميلات مشتهيات وان الرجال قباح مردة . وان استحالة الحب ممكنة ، والمرأة فيه معذورة — وجعلت أسائل نفسي ترى هل فى وسع المرأة ان تمسنا ثم لا تتقزز منا. وهل يمكن ان تشتهينا حقاً وتطلبنا . وكذلك انهمكت في حياة المرأة ورحت أتدبر سر الجونيلات وفرق مابينها و بين قبح شكل « البنطلونات» و بين جدائل الشعر معقوصات والفروع مجدولات مضمخات، و بين رؤوسنا الزلط القرع الخليات من الضفائر والذؤابات . و بين خصورنا المشوهة النكراء وخصورهن الهيف الغرثى الهضيمات، وأرجلهن الدقيقات وأرجلنا العريضات الطويلات . . وكذلك جرى حبي لحياة النساء حياة داخلة في الحياة، ولقد أحببت النساء جميعاً حباً متطرفاً متغالياً فلم أكن لاحب فيهن واحدة على حدة ، او أهبها النفس تتملكها مفردة

ضميرى

نعم . نعم . ولكن خبرني ألم تنجح فعلا مع النساء

أنا

حقاً انه لسؤال سمج. أيها الضمير الفضولي الرذل . هل تريد ان تسوق بى الى ذكر وقائع الحال. مع ربات الجمال فاقص عليك كيف بدأت العلاقات وكيف انقطعت ثم عادت فاتصلت . أنا لست كازانوفا . بل أنا رجل أحب النساء كما أحب الشمبانيا سواء بسواء . فانا أشربهما واستمتع بهما ولكن لا أذكر بالدقة كم زجاجة أفرغت في جوفي وكم قنينة شربت. وان حديث ذلك والله لهو الحديث المعاد ، والقصص المكرر المردد .

ضميرى

انك لم تستشرنى ولا مرة فى غرامك بالشمبانيا وطعمها ومساغها ، وكذلك لم تأخذ رأيي يوما فى هذه الثروات الغرامية التى شبهتها بزجاجات هذا الشراب . ولكنك سألتنى من قبل عما اذا كنت فى حياتك الماضية قد ألهمت نفساً أخرى عاطفة محبة صادقة غير مشوبة بشهوة أو كذب ولعلك تتذكر انى قلت لك يومئذ اننا لا نستطيع أن نلهم نفوس غيرنا شيئاً ليس له أثر فى نفوسنا نحن ولا وجود له فى أعماقنا . فالآن قل لى ألم تلق يوما فتاة طيبة مليحة فوددت الزواج بها

أنا

ولماذا تريد مني أن أرتبط بامرأة طول الحياة وفراغ العمر ، وأمد الاجل ، فاظل ألاحظها وهى تسمن فى كل يوم وتترهل ، و يتراخى ثديها المتين المجتمع ويضمحل ، وأشهدها والمشيب يخط شعرها رويدا ، والغضون تعلو بشرتها ابدا ، وعقلها الخصيب يجدب و يضعف ويخلط بالتخريف والهراء حكمة وجدا . . . الا تصور ثقل هذه المهمة ، وهى دعاية المرء انسانا آخر والقيام على شأنه ، وناهيك اذا كان ذلك الانسان الآخر امرأة ... ان الزواج مناقض للمثل العليا ومبادئي السامية وأنت قد تقول أن ليس هناك من مثل أعلى يشع على حياة المتشائم ويرسل على روحه من ضيائه الساطع ، وسناه اللامع ، وأن المتشائم اذا سئل لماذا جاء الى هذه الدنيا وعلام وجد في هذا العالم ، لما استطاع جوابا ، وأن الحجج التى أدلى بها الفيلسوف شو بنهور نفسه سيد المتشائمين فى سبيل تسفيه فكرة الانتحار لا تزال ضعيفة سفسطائية كحجج الفقهاء وسخافات المخرجين والمفسرين . ولكننا مع ذلك نستطيع أن ندحض حجج خصومنا معاشر المنادين بالعض على الحياة وجماعة المتفائلين فنقول إننا لا ننتحر وان كنا نقر بأن الانتحار وقاء من سم الحياة وعلاج مسكن ، أو هو محو مطلق للظلم الذي جناه آباؤنا علينا ، لاننا نرجو بحسن الاسوة والمثال والقدوة أن نحمل غيرنا على كراهية الحب والنجاة من شره ووخامة عواقبه . فنحن المتشائمين مخلصو النفوس ومنقذو الارواح . ان كل ما فى العالم من جرائم محدود ، أما جريمة الحب فغير محدودة . ونحن نعاقب الرجل منا بالاعدام اذا قتل أخاً له فى الانسانية . ولكن أغبى الاغبياء لو فكر لحظة لادرك ان جريمة المجيء بمخلوق الى هذا العالم هى أنكر وأشنع مليون مرة من جريمة اخراج آخر منه

(للفصل بقية)

عباس حافظ

الخطابة والخطبـــــــــاء

ميرابو على المنصة

صورة الخطيب

للنائب المحترم محمد صبري ابو علم

— ٥ —

حاولنا فيما تقدم أن ننقل للقارىء شيئاً من خطب ميرابو . ونحن على يقين بان العجز سيقعد بنا عن ادائها بل اداء بلاغة الالفاظ . وسحر القول . وفتنة العبارات . وخلابة الصـورة . ورشاقة الاستعارة وخفة البيان . و إعجاز الكلمات . وطلاوة المظهر . ولو أننـا وفقنا لادائها على أكمل وجه وأتم صورة . وجلوناها في أجمل أثوابها . وأروع مظاهرها . لفات القراء ماهو أهم وأعظم : فستظل الكلمات جامدة ميتـة . تنقصها الحياة الخافقة . النابضة الناطقة . تلك الحياة التى تحركها وتثيرها وتبعثها ناطقة تتحدث وتسعى . وتهتز وتتغنى: وسيظل الخطاب جثة راقدة . و بقية هامدة و رمادا متخلفا عن نار الحياة وحرارتها . وظلا مرسلا من ضوء الحياة وشعاعها بعد أن قام بينها و بين العـالم ستار الموت والخلود .

وسيظل الحجاب قائما بيننا و بين الخطيب ومنصته . والجمهور وحماسته . والزعيم وحرارته ولكى تعرف الخطيب يجب أن نراه ونسمعه . ونتتبع مجهوده والقاءه . واشارته ونظراته . ونحس بالرعشة تتمشى بين شفتيه . و النور ينبعث من عينيه . والنار تتطاير من تحت حاجبيه

ولكى نعرف الخطيب يجب أن نشهد المسرح الذى قام على أعواده يمثل مأساة الحياة وروايتها والجمهور الذي احتشد لسماعه . ونار المقاطعة المسلطة عليه . بل يجب أن نراقب الايدي وهى ترتفع له بالتحية والتصفيق . وتمتد بالوعيد والتهديد بل يجب أن نختلط بالجمهور لنتعرف صدى الصوت ورنينه . وصرخة الخطيب وأنينه . وانفعاله وحنينه .

***

انظر الى ميرابو وقد استوى على المنصة ممتلىء الجسم هائلا . عريض الاكتاف .

ميرابو

يروعك ظاهره بقوته وضخامته . يطالعك منه وجه هائل قبيح : حقد عليه الزمان مع الحاقدين فسلط الجدري عليه فى صباه فعبث بجماله وجلاله وخلف فيه آثاره المشوهة . وأبرزه دميما لا يرتفع اليه البصر الا ليجفوه : كأنه وجه أبي الهول حنق عليه الزمان فجدع أنفه . وتركه ينوء تحت أعباء تلك الجهامة المرعبة .

والحياة كلها منبعثة من عينيه : فى ابتسامة سحر غريب وفتنة . وفى ضحكته سخرية قاتلة ومحنة : يبتسم (لبرناف وروبسبير) فيزلزل الدنيا تحت أقدامهم . ويضحك للباستيل فيجعل عاليه سافله ويداعب الملك والملكية : فيجمع الصواعق فوق رءوسهم .

ورأسه الهائل غارق فى ليـل من الشعر الكثيف : رأس جبار استقر فيه عقل «مسيطر» تحركه عواطف وشهوات لا نظام لها . كأنه وهو فيرسله الى الخلف رأس الاسد يتحفز للوثوب

وذراعان مبسوطان بالتحـدى والتهديد : وصوت آمر متحكم يدوى بالوعيد . جعل الملكية المقهورة تتراجع مذعورة أمام ارادة الشعب التى أبرزها فى لسانه ألفاظاً مصبوبة من النار والحديد

وعينان . رآهما شاتو بريان . تتقـدان فقال رأيت فيهما الكبرياء . والرذيلة . والعبقرية . تقذف بشواظ من نار . وكانتا عند ما تتدلى فوقهما الاجفان . وتذبلان على طريقة ميرابو فحدث ما شئت عن قوة التاثير والاغراء

وصوت موسيقي مطرب : ينوعه بمهارة عجيبة فطورا تراه حلواً ناعماً مداعبا وتارة تراه هائجا عنيفا صـاخبا . صوت (فضي) له من الفضة لمعانها وبريقها . وجلاؤها ووضوحها .

ينطق فتهتز القاعة بصوته الداوى في أنحائها وزواياها . وأركانها وحناياها . لا يضيع من كلامه نبرة ولا صوت . ولا حرف ولا همسة .

أول ما بدا على المنصة بعث الى القلوب النفور برأسه الهائل الكثيف ووجهه القبيح وجبهته التي خط فيها الكبرياء سطورا . وعينيه التى تقذف شرارا وناراً ونوراً . وتقطر دما لاول مصادمة واعتراض . وفمه المتهكم المتحكم المسىء : قال احد أعضاء الجمعية « كان ميرابو وحشا مفترسا هائجا له وجه النمر . لا تراه متكلما إلا منفعلا ثائراً ! » وقال هو عن نفسه « انهم لا يدركون للآن مقدار ما لقبح وجهي من قوة ! ! » .

ولكنه ما كاد يحرك لسانه بالكلام حتى اختفت تلك العيوب البارزة وتوارت وحل محلها صوت ملائكى عـذب رنان . فافاض علي كل جسمه وتقاطيع وجهه . حلاوة المعاني والالفاظ ونور العبارات وطلاوتها .

قال ميرابو عن (سايس) عند مالزم الصمت ولاذ بالسكوت « إن صمت سايس مصيبة وطنية عظمى ! » وقال (بارتو) ما أصدق هذه الكلمة عن ميرابو نفسه ! !

***

كان ميرابو عظيما فاحـدقت به الاحقاد . وأحاطت به الدسائس . وحاول القصر أن يجذبه اليه وظن انه اشتراه بالمال بما أوفى من ديونه وما أغدق من هباته عليه . ولكن ميرابو لم يكن ليفرط فى عقيدته بمال وان كان قد بدا للناس فى حياته و بعد مماته فى صورة من باع نفسه للرأى وأحست الجمعية بتقربه من القصر ولكنها لم تجرؤ على مواجهته بذلك . ولكنها سدت فى وجهه طريق الوزارة بما قررته من عدم جواز تولى أعضاء الجمعية منصب الوزارة وعبثا حاول ميرابو بمداعباته وتهكماته أن يثنيها عن هذا : قال مرة اذن تريدون الملك على أن يتخذ وزراءه من بطانته وحاشيته بدلا من أن يختارهم من بين نواب الشعب وأمنائه ؟ : وقال مرة أخرى مداعبا : « يكفيكم أن تجعلوا قراركم هذا مقصوراً على كونت ميرابو »

وهكذا كانت الجمعية وأعضاؤها يتحركون ضده بعامل الحسد . أما الشعب فكان يقدره ويعبده و يرى فيه حامى حماه . كان أعضاء الجمعية يلقون كل يوم على ميرابو من أحقادهم أعباء وأثقالا « مطاعن . نشرات . قذف . تهديدات . مقاطعات. تصفير . ضحك. استهزاء. سخرية » كانت الجمعية تلقى بكل هذا فى طريقه فيتلقاه صامتاً كأنه الحجارة تقذف في تيار الماء الجارى فلا تعوق سيره وانما تزيد ماءه اندفاعا . وخريره ارتفاعا وتجعله متدفقا . مرغياً مزبداً .

كان ميرابو رعباً مسلطاً على الملك وعلى روبسبير . أطار النوم من عينهما . كان يطارد الاول فى عرشه . والثانى فى مشنقته .

وفى أواخر سنة ١٧٩٠ بلغ ميرابو ذروة المجد ورفعه الشعب الى أعلا مقام لديه فولاه رياسة نادي اليعقوبيين وفى أواخر نوفمبر ولته الجمعية رياستها فكان التاج الذي رفعته الثورة على مفرق خطيبها وسياسيها . وداهيتها وزعيمها .

***

عابوا عليه ان كثيرا من خطبه التى أوقدتها نار الحماسة كانت تكتب له بقلم من اختارهم من مساعديه على أن كلمة المؤرخين قد اجتمعت على أن هذا يغتفر له بجانب مشاغله اليومية الكبرى على انه كان دائما يحدد لهم نقط البحث ويرسم لهم خيوط الخطاب ومنها ينسجون .

على أن كل ما كتب له لم يكن إلا ألفاظاً ميتة استعارت الحياة من حسن بيانه ومعجز أدائه . ولقد يكون خير امتحان للخطيب مفاجآت الجلسات التى ان لم تصادف بديهة حاضرة . وذهنا خصباً . أفقدت الخطيب قضيته : ولقد أجمع المؤرخون على ان مفاجآت الجلسات كانت تستنزل منه الخطب المرتجلة تتجلى فيها روحه المتقدة وكان يبرز فيها علي أتمه . ثائراً . محتدما . مزدريا . مهدداً . متدفقا . ساخراً .

كل هذا مع ضبط للنفس من الشهوات والعواطف التى كان تارة يكبح جماحها وطوراً يثيرها و يوقظها وتارة يسكنها و ينيمها .

عاب عليه خصومه صوته فقالوا أنه كان خشنا جافا . ونسوا أن أيام الصوت العـذب الحنون كانت قد دالت وأدبرت . وقالوا ان صوته كان يدوي كالرعد . ونسوا أنه كان يستعيره من رعد الحوادث التى كانت تدوى تحت أذنيه وأمام عينيه . أليس من مميزات العظماء أن يكونوا في مستوى ما يحيط بهم ؟

وصفه فيكتور هوجو وهو على المنصة ورسم له صورة حيه كاملة ننقل منها بعض فقراتها : قال يصفه متكلما « ميرابو يتكلم : هذا هو الماء الجارى : هذا هو الموج يرغى و يزبد . بل تلك هى النار يطير شرارها .... لا مائدة ولا أوراق ولا محبرة ولا أقلام : ولكنه الرخام ينزل عليه بضرباته ودرجات المنصة يهرول بهـا جاريا : المنصة ! ! لا ! بل قفص من أقفاص الوحوش الضارية يروح فيه ويغدو . و يسير و يتحرك . ويقف و يزأر . و يلهث . يشبك زراعيه . و يجمع قبضتيه . يجمل الكلام باشارته . و يثير فكرته بنظراته .

وجمهور محتشد يكره الخطيب — أولئكم هم أعضاء الجمعية الوطنية — ولكن يحيط جمهور آخر أعظم منهم يحبه — ذلكم هو الشعب.

ومن حوله عقول كبيرة . وأرواح عظيمة . وشهوات ومطامع . وطبائع متباينة يعرفها : يضرب عليها فيخرج منها النغمة التي يريدها بيد ماهرة . وريشة قادرة : ومن فوقه قبة الصالة الكبرى ترتفع اليها عيناه كأنه يستنزل من سمائها وحى الفكرة . فتنزل الافكار من تلك القبة الكبرى فوق تلك الرأس العظمي ! !

هذا هو ميرابو فى مكانه . بل تلك هى البذرة الصالحة فى أرضها .

كان وهو جالس فى مقعده . يرسل الكلمة الواحدة بنبرات قوية ثورية فتدوى فى الجمعيـة كأنها زئير الاسد الرابض . يلقيها تحمل من المعانى ما لا تحمل الخطابة قال مرة عن لافايت قائد الجيش (ان لافايت له جيشـه . وأما أنا فلى رأسى ! !)

وقال مرة عن روبسبير « سيذهب هذا الرجل بعيداً لانه يعتقد كل ما يقوله »

وقال مرة عن القصر « أن القصر يسلط الجوع على الشعب ! ياللخيانة ! اذن ما على الشعب الا أن يبيع للقصر الدستور ليشترى به خبزاً ! »

وويل لمن يغضب عليه ميرابو « كان ينقض عليه . و يقبض على ناصيته . و يقطعه و يشرحه . لا يبالي به عظيما كان او حقيراً . و يتركه يرتجف من هول مالحق به . يسلط عليه كلماته وكل كلمة ضربة موجعة . وكل عبارة سهم نافذ . تلك غضبة الاسد . بل تلك ساعة الخطيب تتجلى فيها عبقريته »

أليس هو الذى « ألزم روبسبير والثلاثين من اعضاء الجمعية الذين كانوا يرهبون اعضاءها و يرتجفون من هول نفوذها بقـوله « ليسكت الاعضاء الثلاثون ! ! »

لقد عاش ميرابو عظيما . ومات عظيما . وكان أول من دخل البانتيون من العظماء .

قسم حياته شطرين . شطراً للهوى . وشطراً للثورة . بل كانت حياته ثورتين ثورة الشـباب وثورة الحرية . فقضى حياته كلها ثائرا

الحياد والسلام العالمي

الدول ترجع الى المبادىء القديمة

ماهو الحياد ؟ ذلك مالا يمكننا أن نجيب عليه فى كلمة موجزة . لان الحياد من المبادىء الدوليـة التى تطورت تطورات غريبة حتى وصلت الى الحالة التى هى عليها الآن . وعلى ادراك معنى الحياد في نظر الدول الحالية تتوقف معرفة التقدم الحقيقي الذى اجتازته الانسانية عقب الحرب العظمى ان كان هناك تقدم ما . ولذلك فاني ممن يرون أن افضل ضمان للسلام العالمي لا يكون فى تحديد السلاح ولا في مراقبة الدول الحربية الكبرى حتي لاتصبح فى يوم من الايام خطرا على الاسرة الدولية ، وانماهو فى وضع تعريف دقيق موجز لكلمة «الحياد» .

وسنتولى تفصيل هذا المبدأ الذى ندافع عنه . ولكن قبل ذلك نرى أن نشرحه ونأتى بكلمة تاريخية موجزة عنه فهو مبدأ حديث العهد فى الحياة الدولية لا يتعدى القرن التاسع عشر ولو أن له ذكرا فى كتب علماء القانون الدولي الاقدمين وعلى رأسهم جروتيس الذى عاش بين سنة ١٥٨٣ و ١٦٤٥ ميلادية .

ولكن الحياد حينما أصبح قاعدة دولية كان شيئاً آخر غير الذى تكلم عنه جروتيس فى القرن السابع عشر . وبينما كان يرى أن معنى الحياد هو أن تبحث الدول التى ليست طرفا فى المعركة عن المعتدى وتنضم فيها الى الطرف الاخر ، جاءت الدول فى القرن التاسع عشر وفسرت الحياد تفسيرا جديدا يتناقض مع تفسير جروتيس .

فقالت أن سيادة الدول تمنع سواها من أن تتدخل فى شئونها والبحث فيما لو كانت معتدية أو غير معتدية . وأن الواجب على الدول المحايدة هو أن تقف بعيدة عن المعركة . ترقبها عن بعد ولكن لا تعمل فيها عملا يعتبر ترجيحاً لاحدى الكفتين علي الاخرى .

و بلغ تشبع الدول بهذا المبدأ أنها اجتمعت فى مؤتمر عام في لاهاي سنة ١٩٠٧ وعقدت بينها اتفاقية عامة أثبتت فيها ما كان قد أصبح عرفاً دولياً في مسائل الحياد والحقوق والواجبات التى علي الدول المحايدة .

وكانت الدول تعتز بهـذه المبادىء اعتزازاً كبيراً . وفي الحرب الأهليـة الامريكية طلبت حكومة الولايات المتحدة من انجلترا أن تدفع لها مبلغاً ضخماً على سبيل التعويض باعتبار أنها خرقت حرمة الحياد أثناء هذه الحرب .

وأصبح بناء على هذا المبدأ لاى دولة من الدول أن تعلن حربا على سواها ، وأن تضطر جميع الدول عقب اعلانها مباشرة ان تلتزم الحيدة وأن لا تقـدم المعونات للطرف الآخر من أطراف المعركة .

محكمة لاهاى الدولية

ولكن الدول بعد تجارب طويلة تبين لها أن تفسيرها للحياد على هذا الوجه خطأ ومضر بها جميعاً ولو كان فى ظاهره أداة للسلام ولتحقيق سيادة الدول . وسبب ذلك أن مصالح العالم كلها مشتبكة . والحروب قلما تنحصر فى الدائرة التى شبت فيها شرارتها الاولى الا اذا بذلت الدول مساعى جدية للوصول الى هذه النتيجة . وكثير من الكتاب السياسيين يقولون الان ان الحرب العالمية الماضية ما كانت تمتد كل هذا الامتداد لو أن اللورد جراى حينما اندلعت شرارتها الاولى في البلقان خرج من جموده ولم يستمر في موقفه السلبي الى أن أصبحت المذبحة عالمية شاملة .

وحينما انتهت الحرب وخرجت الدول كلها دامية أجسامها منهوكة قواها ، أخذت تعيد النظر فى قواعدها التى أدت الي هذا الاشتباك الهائل ، وتبين لها أن من الاسباب الجوهرية فى اتساع دائرة الحروب تفسيرها العقيم لمعنى الحياد وهجرها نظرية جروتيس العلمية الصحيحة .

ولذلك عدلت عن الحياد فى شكله الذى كان معروفا به قبل الحرب . ومن تصريحات ولسن الخطيرة فى هذا الصدد قوله قبل أن تنضم أمريكا الى الحلفاء «أن الحياد في حرب المبادىء موقف غير معقول .»

وقضت على حرية الدول فى أن تعلن الحروب حسب مشيئتها ، ثم تنتظر بعد ذلك من سواها أن يستمر ساكنا لا يحرك ضدها بنانا .

وكان مفترق الطرق بين هذا المبدأ الجديد وبين النظرية القديمة هو عهد عصبة الامم . الذى اشتمل على نصوص صريحة فيما للدول من الحقوق فى أن تتدخل بين المتحاربين ، وأن تنضم للمعتدى عليه منها . بل وأن توقع جزاءات أيضا على الدولة المعتدية .

فالمادة الحادية عشر من العهد تقول ان أى حرب تشب سواء كان لها اتصال باحد أعضاء العصبة او لم يكن لها اتصال به ، تكون من الامور التى تعني بها العصبة . وفى المادتين السادسة والعاشرة اشارة للحرب العادلة التى تكلم عنها جروتيس فى شرحه للحياد . والمادة السادسة عشرة تقول ان أى عضو من أعضاء الجمعية يعلن حربا على عضو آخر دون ان يعرض الخصومة أولا على مجلس العصبة وينتظر رأيه فيها يعتبر انه أقدم على حرب غير عادلة . والمادة السادسة عشرة تجعل كل من يقدم على مثل هذه الحرب عرضة لانواع معينة من الجزاءات الحربية او الاقتصادية

فاما الاقتصادية ، وهى عبارة عن المقاطعة وعدم التعامل ، فاجبارية وكل دولة من أعضاء

الجمعية ملزمة بتنفيذها والخضوع لاحكامها والا اعتبرت خارجة على عهد العصبة .

ولكن الجزاءات الحربية اختيارية وليست حتمية على الدول الاعضاء .

ومن هنا يتبين أن مبدأ الحياد القديم قد هدم من أساسه . وليست كل دولة حرة الآن فى أن تعلن حربا كما كانت فى العهد الماضى السابق على الحرب. وهذا هو الانقلاب الخطير الذى يمكننا بسببه ان نقول ان الحرب العالمية كانت نهاية تاريخ ومبدأ تاريخ آخر.

ولكن هل وصلت الدول في تفسير الحياد الى الحد الذى نريده ونعتقد أنه هو أكبر ضمان لسلم العالمي كما أشرنا فى مبدأ هذا المقال ؟

والجواب على ذلك بالنفي . لان الدول لا تزال تحت تأثير فكرة السيادة العتيقة . ولم تخلص من قيودها القديمة باجمعها . ولذلك هى حينما قررت مبدأ التدخل بين المتحاربين وحتمت عليهم ان يخضعوا لقررات مجلس عصبة الامم ، اشترطت فى هذا التدخل شروطاً معينة جعلت للحياد بمعناه القديم آثاراً باقية فى العصر الحاضر.

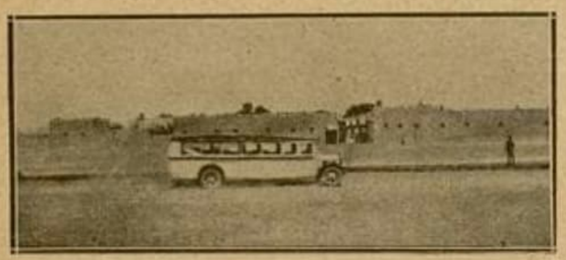
فعهد العصبة يشترط لكي يكون قرار مجلسها نافذاً على الطرفين المتحاربين ، أن يصدر باجماع الاراء . كما انه ميز حروبا معينة وقال انها قد تكون لاسباب داخلية قومية وأخرجها من هذه الرقابة التي للعصبة على غيرها من الحروب.

ولم توضع الى الان قواعد ثابتة تتمكن الدول بواسطتها من التمييز بين المعتدى والمعتدى عليه فى أية حرب من الحروب .

والذى نرجوه هو ان يمحى كل أثر للحياد القديم ، وأن يكون للدول حق التدخل المطلق بين المتحاربين ، ولكن على شرط أن يكون التدخل مبنيا على قواعد ثابتة عادلة، وأن يصبح خضوع الدولة المعتدية لجماعة الدول وجزاءاتها، مثل خضوع الشخص المعتدى لقوانين الجماعة البشرية وانظمتها سواء بسواء .

حسني الشنتناوى
المحامى

أمان الله خان يخرج من بلاده



السيارة التى اقلت الملكة ثريا ومتاعها الى الهند

تمت المأساة في بلاد الافغان وخرج منها ملكها المصلح أمان الله خان بعد أن فعلت الدسائس الاجنبيه فعلها وقام النزاع بين القبائل وتحكم باجه سقا فى كابول.

وقد ظل أمان الله يعد العدد ويجهز الجيوش في قندهار وكان الكثيرون يقدرون له النصر علي عدوه ويرجون ذلك لمصلحة الافغان وخيرهم ولكن الذهب فعل فعله في الضمائر فخرجت عليه بعض القبائل الموالية له والتى كان يعتمد علي نصرتها واذ ذاك غلبه الاستياء اكثر مما غلبه اليأس وترك القتال وهاجر الى الهند .



أمان الله فى عربة القطار يرقب نقل أمتعته



امان الله وأخوه عنايت الله فى محطة السكة الحديدية بشامان فى بلوخستان

وكذلك تحرم افغانستان من الاصلاح الشامل الذى كان ينويه ملكها العظيم وتعود الي حكم الهمجية والفوضي مرة أخرى. ولكن الذي لا شك فيه هو ان البذور التى بذرها أمان الله لا بد أن تنمو فاذا تلك البلاد عائدة بعد حين الى تنفيذ مبادئه آخذة باسباب التقدم والرقى من جميع الوجوه. وقد سافر أمان الله والملكة ثريا والحاشية الى بومباى ثم ابحروا منها أخيرا الى أوربا مارين بقنال السويس . وننشر في هذه الصفحة صوراً لامان الله عقب خروجه من بلاده قاصداً الى الهند .

أخبار الأسبوع الداخلية

الدعاية الوزارية فى انجلترا

أشرنا فى العدد السابق الى كتاب « اليد القوية فى مصر » وكان قد افتضح أمره فى نفس اليوم الذى كتبنا عنه . وقد قرأنا الكتاب بعد ذلك فاذا هو أسوأ مما حسبنا على سوئه ، فهو ليس مجرد دعاية للوزارة فى انجلترا واستجداء لتأييد الانجليز ، ولكنه أكثر من ذلك فقد وصل فى مختلف فصوله الى أن يكون دعاية ضد مصر وضد الامة المصرية يقوم بها الوزاريون وينشرها سكرتير رئيس الوزراء !

حاول ذلك الكتاب أن يبرهن على أن الحياة النيابية فشلت فى مصر كل الفشل وأن الامة المصرية لا تصلح للدستور ولا يجدى معها غير الاستبداد والحكم المطلق ، ولم يتورع واضع الكتاب عن الكذب فى مواضع كثيرة أو فى كل موضع فافترى على النواب أنهم كانوا يشلون الحركة الادارية وزعم أن لجان الوفد كانت هيئات تعسفية وادعى غير ذلك مما تكذبه الوقائع القريبة الى الاذهان فقد شهد الجميع للحياة النيابية فى مصر وأعجبوا بها ولولا أن جاء الانقلاب الحاضر فوضع لها حدا — هو موقت ولا ريب — لسارت فى سبيلها قدما وأنتجت فوق ما أنتجت من الثمار اليانعة . والذى يقرأ الكتاب يظن لاول وهلة أن المصريين شعب من الهمج لا يؤدبهم غير الشدة ولا يصلحون قط لحكم أنفسهم . ولكن من فضل الله على مصر أن الجميع يعرفون الحقائق عنها ويوقنون بان هذا الكتاب من آثار الحمى التى انتابت حزب الاحرار الدستوريين حين خاف أن تخرج الوزارة من يده ، فهو يدعو الى ازدراء واضعه بدلا من الامة المصرية الناهضة .

ومما يدعو الى الضحك والاشفاق فى آن واحد ان فى الكتاب من أوله لآخره تيارا جاريا يرمى الى اظهار الوفد فى مظهر الخصم العنيد لبريطانيا العظمى واظهار الاحرار الدستوريين فى مظهر أصدقائها المخلصين ، وكفى هذا دلالة على الغاية من الكتاب وباعثا على السخرية منه !

فشل الغاية من زيارة انجلترا

ولكن هل أجدت هذه الدعاية الوزارية فى انجلترا ، وهل أثمرت العشرة الالاف النسخة من كتاب « اليد القوية » التى حملها سكرتير رئيس الوزراء الى لندن ؟

يجب أن نرجع البصر الى الغاية التى توخاها محمد محمود باشا من سفره الى انجلترا وتنحصر هذه الغاية فى كلمة واحدة هى الحصول على تأييد الحكومة البريطانية الجديدة لوزارته ، ومن أجل ذلك أراد أن يفتح معها باب المفاوضات فى المسألة المصرية بحذافيرها ، فاذا لم يصل معها الى نتيجة فيكفيه أن تطول المفاوضات سنة أو أكثر فيطول بها عمر وزارته ، أو لعله يرضى الحكومة البريطانية فى نهاية الامر بشىء من « المرونة والاعتدال » اللذين هما ميزة الاحرار الدستوريين على سواهم .

ولا جدال فى أن محمد محمود باشا أراد فتح باب المفاوضات فى المسألة المصرية فى زيارته الحاضرة لانجلترا ، ولئن أنكرت جريدة « السياسة » ذلك فى تخبطها فهذه أقوال محمد محمود باشا نفسه شاهدة عليه ، فقد خطب فى حفلة الاسعاف بالجيزة قبيل سفره الى انجلترا بايام معدودة فقال : « ولكن الظروف الحالية التى نحن فيها من الهدوء والسكينة وانصراف كل امرىء الى عمله وامتناع الاغراض التى كانت تفسر بانها عدائية لبريطانيا العظمى ، كل ذلك يحملنا على الاعتقاد بان نقط الخلاف بين مصر وبريطانيا يمكن حلها متى توافرت الثقة بين الفريقين » .

اذن سافر محمد محمود باشا الى لندن وفى نيته أن يحاول المفاوضة فى المسألة المصرية مع وزارة العمال ، وما كان يقصد المفاوضة لنيل استقلال مصر تاما صحيحاً ولكن الهدف الأهم هو ابقاء وزارته فى الحكم كما قلنا ، بل كما قال هو نفسه حين خانه لسانه فصرح فى حديثه مع جريدة الديلى اكسبريس بقوله : « انى عطلت البرلمان المصرى تعطيلا مؤقتاً لانه لم يقم بخدمة البلاد ويجب أن تستمر طريقتى فى الحكم الى أن أمهد الطريق لبرلمان ديموقراطى » ! وكانت كلمة « يجب » هذه هى فصل المقال . . .

وعلى قدر دنو رئيس الوزراء من تلك الغاية او بعده عنها تقيس نجاحه او فشله . وهنا نرى انقلابا عجيباً فبعد أن كان دولته فى مصر يصرح برغبته فى المفاوضات وتعلق جريدة «السياسة» على ذلك بتمنى الاتفاق على التحفظات الاربعة اذا برئيس الوزراء يتراجع فى غير انتظام ويصرح فى انجلترا بانه لم يأت للمفاوضات فى المسألة المصرية ! فماذا جرى بين أمس واليوم ؟ هل جس دولته نبض حكومة العمال فوجدها غير حكومة المحافظين ؟ أم هل وجد القوم واقفين على الحقائق فى مصر ، رغم كتاب «اليد القوية» ورغم كل دعاية وزارية ؟

نحن لا ننظر الى الاستقبالات والولائم التى أعدت لرئيس الوزارة المصرية فى لندن والتى فرحت بها « السياسة » كما يفرح الاطفال وأخذت تعيد فيها وتزيد فمثلها أعد لكل رئيس وزارة مصرية وانما ننظر الى تصريح خطير أدلى به المستر هندرسن وزير الخارجية البريطانية قبيل موعد الوليمة التى دعا اليها محمد محمود باشا اذ قال : « ولو ان رئيس الوزارة المصرية موجود فى هذه البلاد — انجلترا — الآن فليس قصده كما فهمت ان يفتح المحادثة حول المسألة الكبرى فى العلاقات بين مصر وانجلترا » .

كذلك لا يعتبر الانجليز ان الظروف الحاضرة ملائمة للمفاوضة كما اعتبرها رئيس الوزارة المصرية قبل سفره ، فيا لخيبة المسعى ويا لضيعة الامل ! وماذا بقى فى كنانة الوزارة بعد ان مرق هذا السهم ولم يصب الهدف ؟ . . .

خطبة الرئيس الجليل

وجدير بنا فى هذا المجال أن نقتطف بعض الكلم من الخطبة الموجزة الجامعة التى القاها الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا فى حفلة أقامها محامو الاسكندرية لتكريم زميليهم اللذين فصلتهما الوزارة من عضوية القومسيون البلدى ونشرنا نباها فى العدد السابق .

قال النحاس باشا :

« يسعى محمد محمود باشا إلى وزارة العمال ويلوح لها هو وأنصاره انه على استعداد للمفاوضة فى حل المسألة المصرية والمعنى طبعاً انه على استعداد للتسليم فى حقوق البلاد على نحو ما جرى فى الاتفاقات المالية التي عقدها وفى اتفاق مياه النيل وغير ذلك . ويمهد لسعيه بالمظاهرات المصطنعة التي حشر فيها الموظفين والطلبة على خلاف ما أذاعه من منعهم الاشتغال بالسياسة ، والعمد والمشايخ الذين هم تحت سلطة الادارة تسوقهم لكل وزارة تلي الحكم .

ولكن نفسية الامة غير خافية على أحد ولا على الذين يسعى اليهم . الامة لا تقبل منه تحدثاً فى قضيتها ولم تنيبه ولن تنيبه فى شىء منها. فليفهم ذلك من يريد اتفاقاً مبنياً على احترام إرادة الشعوب لا على أخذها بالقوة والقهر .

لسنا نحن الذين نسعى لدى الانجليز لطلب التدخل فى شؤوننا كما يروجه أنصار الوزارة هنا وهناك وانما نطلب صراحة وفي كل مناسبة عدم التدخل فى شؤوننا وألا يسند الانجليز الظلم والحكم المطلق فى البلاد فان ذلك أدعى إلى التفاهم وأبقى لحسن الصلات.

ونحن باقون على عهدنا ، والامة من حولنا تشد أزرنا للدفاع عن حقوقها وعن استقلالها ودستورها ولا نعبأ بما يصيبنا فى جهادنا ، ولن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا والعاقبة للمتقين . »

وضع تشريع للصحافة:

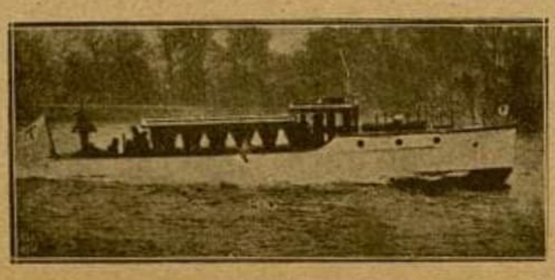
تحدثت الصحف الوزارية فى الاسبوع الاخير بالتشريع للصحافة وقد دعاها الى ذلك تصريح محمد محمود باشا قبل سفره بان قانونا للصحافة يوضع الان وسينفذ بعد عودته وأن من شأن هذا القانون « أن يبعث احترام النفس فى الصحف وأن يوقظ الشعور بالعدل والانصاف فى الصحافة كلها »

فهل هذا هو الغرض من تشريع الصحافة العتيد ؟ علم الله أن الصحف — ونعنى الصحف المعارضة — لم تلق قدراً من العدل والانصاف أقل مما لقيته في العهد الحاضر حتي صارت تنظر الى عهد السلطة العسكرية الاجنبية علي شدته نحوها فتحسبه عصراً ذهبياً بالنسبة لما عانته فى العام المنصرم ولو شاءت الوزارة العدل والانصاف حقا للصحافة لكفاها أن ترفع حيفها عنها وتعيد اليها حريتها المسلوبة .

اذن ليس هذا هو الغرض من قانون الصحافة الذى يريدون وضعه ولكنهم وجدوا قانون المطبوعات العتيق لا يواتيهم فى التنكيل بالصحف وكلما تخطوه بمدى واسع فى معاملتها قيل أنهم خالفوا القانون علي شدته ورجعية ، ولذلك رأوا أن يسنوا قانونا آخر أكثر رجعية من الاول ، حتى يتخذ الاستبداد والارهاق في معاملة الصحف المعارضة شكل القانون الواجب الاحترام . وهكذا تصاغ القيود كل يوم فى شكل القوانين الاستثنائية التي لم يكن ثمة أى داع اليها لولا أن الوزارة تسعي لان تحتفظ بمراكزها رغم ارادة الشعب فتلجأ الى كل وسيلة مستطاعة.

وقد حاولت « السياسة » أن تؤدى وظيفتها وتخلق مبرراً لهذا التشريع الاستثنائى الجديد فعجزت على عادتها من العجز وراحت تلتمس الحجج من السفسطة واللف ثم خبطت خبطة عشواء وقالت ان الدستور هو الذى نص على ضرورة وضع قانون للصحافة وان الوزارة ماتفعل الا أن تنفذ الدستور. فما أرحم الوزارة بهذا الدستور البائس!

لرياضة جلالة الملك



صندل بخاري ملكي صنعته شركة (جون شورنكروفت) الانجليزية خصيصاً لصاحب الجلالة الملك فؤاد للنزهة فى البحر والنيل ويبلغ طوله ٥٦ قدما وارتفاعه أحدى عشر قدما ويبلغ متوسطا سرعته ١٦ عقدة فى الساعة غير أن سرعته أثناء تجربته فى نهر التاميز كانت ١٨ عقدو ثلاثة أرباع عقدة

أنباء العـــــالم مصورة

الوزارة البريطانية الجديدة



اعضاء وزارة العمال مجتمعين وهم : الجالسون من اليسار : كلينز (وزير الداخلية) لورد بارمور (رئيس المجلس المخصوص) توماس (وزير الختم الخاص) فيليب سنودن (المالية) رمزي مكدونلد (رئيس الوزارة) آرثور هندرسن (الخارجية) سيدني وب (المستعمرات) لورد سانكي (المستشار) الكابتن ودجوود بن (الهند)

في الصف الثاني : لانسبورى (الاشغال) الكسندر (البحرية) سير تشارلس تريفليان (المعارف) مس مرجريت بونفيلد (العمل) لورد تومسون (الطيران) توم شو (الحربية) ارثر جرينوود (الصحة) نويل بكستون (الزراعة) جراهام (التجارة) ادمسون (وزير اسكتلنده)

أمير بين العمال



الامير لويس فرديناند فون بروسن حفيد الامبراطور غليوم وهو الآن عامل فى مصانع فورد باسم مستعار وهـذه صورته بين عاملين من رفاقه

توقيع الاتفاق بين ايطاليا والفاتيكان



السنيور موسوليني (الثالث من اليسار) مع الكاردينال جاسبارى (فى الوسط) وغيرهما من الساسـة ورجال الدين وقد اجتمعوا في الفاتيكان لتوقيع الاتفاق الذى عقد بين البابا والحكومة الايطالية بخصوص انشاء دولة بابوية

والدة ملـكة هولنده



احتفل بامستردام بمرور خمسين سـنة على مجيء الملكة أما — والدة الملكة فلهامينا — الى هولندة لاول مرة وترى فى هذه الصورة وهى واقفة فى العربة الملكية تحيي الجماهير والى جانبها الملكة فلهامينا ومعهما الامير هندريك

جلالة الملك في المانيا



جلالة الملك فؤاد والى جانبه المارشال فون هندنبورج رئيس الجمهورية الالمانية فى الموكب الملكي في برلين

توقيع اتفاق التعويضات



مندوبو الدول يوقعون في فندق جورج الخامس بباريس عقب الاتفاق الذى بموجبه تدفع المانيا ١٠٢٫٥ مليون جنيه انجليزى سنويا لمدة ٣٧ سنة ثم من ٨٠ الى ٨٥ مليون جنيه لمدة ٢٢ سنة بعد ذلك

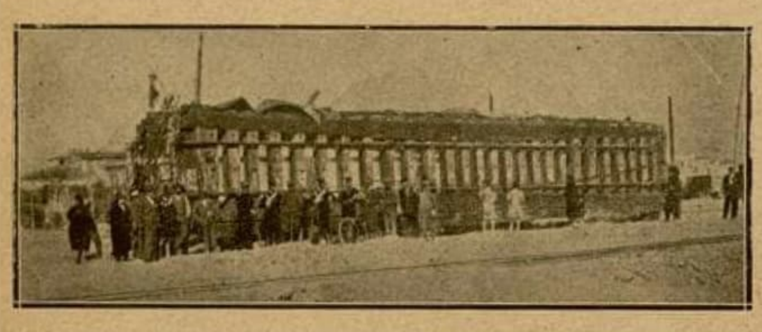


اعتصاب في بومباى



أضرب عمال المغازل القطنية في بومباى لخلاف بينهم وبين أصحاب المغازل وقد حصلت بعض اضطرابات من جراء هذا الاضراب حتى اضطر البوليس أن يطلق الاعيرة النارية وهذه صورة بعض العاملات المتعصبات

مسلة موسوليني



صنعت مسلة فاخرة من المرمر لتخليد ذكرى موسوليني والفاشيزم ونقلت الى كارارا ومنها تنقل الى روما لتنصب فيها وهذه صورتها وهى محمولة على عربة بالسكة الحديدية

محاولة الطيران من السويد الى امريكا



حاول الطيار أرنبرج السويدى مع رفيقين له أن يطير من استكهلم الي نيويورك بالطيارة سفيريج ولكنه لم يلبث حتي اضطر الى الهبوط فى جزيرة ايسلاند دون أن يصاب أحد بضرر وهذه صورة الجماهير في محطة الطيران باستكهلم يحتفون بالطيارة عند بدئها الرحلة

أخبار الأسبوع الخارجية

الستار الثاني على المأساة الافغانية

كان ختام الفصل الاول من المأساة الافغانية طيران امان الله عن عرشه فى كابل . وطيران أخيه من بعده عن ذلك العرش بعد اذ لم يتسنمه الا يوما و بعض يوم ، وحلول باجي سقا محلهما. أما ختام الفصل الثاني الذى نحن بصدده فانحدار امان الله فى هذا الاسبوع المنقضى الى اوربا بماله وأسرته تاركا الملك والبلاد حقناً للدماء بعد اذ حاول استرداد العرش السليب فرأى من خيانة بعض القبائل الموالية له ما زهده فى التاج وصده عن مواصلة القتال ضناً بالدم الافغاني .

واذا كان امان الله الساعة فى طريقه الى المقر الذى اختاره وقيل انه ايطاليا فالمقول انه ترك اخاه عناية الله لمراقبة الاحوال عن كثب في الافغان بعد اذ قرر أن يساعد وكيله التجاري فى الهند وأنصاره فيها نادرخان فى مشروعاته ضد باجي سقا واذا صحت هذه الرواية ففيها ما ينقض حرص الملك امان الله على عدم اراقة الدماء. لان نادرخان لا يطمع فى أن يحل مشكلة باجي سقا والعرش المسلوب بالحسنى بل بالحديد والنار كما ان الجنرال غلام نبي الموالى لامان الله يوالى الموضوع عينه ويعالجه بالقتال وسفك الدم ....

أما ما ورد من أخبار الافغان بالذات فهو القول بان نادرخان أحرز غير نصر واحد على بعض جنود السقا وان هذا بات يدعو غلام نبي الى الى مؤتمر لاختيار أمير للافغان ولعله يرمى الى محاولة ضمه الى نفسه او اسكاته حينا على الاقل ليتفرغ لنادر خان .

***

اتفاقات الديون الفرنسية

لا تزال مسالة اتفاقات الديون الفرنسية الي ساعة كتابة هذه السطور (نعني حيث هى مسيو بوانكاريه يوالى لجنتي المالية والخارجية فى مجلس نواب فرنسا بالبيانات عن هذه الاتفاقات ويلح في وجوب ابرامها و يبين على الاخص ان التأخير فى هذا الابرام يؤثر فى تنفيذ تقرير التعويض وحل مشكلة الجلاء وسائر مسائل ما بعد الحرب وهى تحت التصفية كما انه لا يؤدى الى الحصول علي اتفاقات أحسن من التى عقدت ما بين فرنسا وأمريكا فى وقت كانت فرنسا فيه على شفا الافلاس لا كما هي الآن ثابتة الفرنك ضامنة مبالغ التعويض وسداد الديون .

ويظهر من أقوال كثيرين من المطلعين أن اللجنتين ستوافقان فى النهاية على ما يريد مسيو بوانكاريه لانه لا يخرج من المازق من جهة وانقاذ الوزارة والموقف من جهة أخري الا بهذه الموافقة ويبقي أن تطرح المسألة أمام مجلس النواب معززة برأى اللجنتين في قبول الابرام وسنرى ما يكون من مسلك الراديكاليين الاشتراكيين على الاخص حيال هذه المسألة التى لم تلق وزارة بوانكاريه بعد مشكلة الفرنك وتثبيته أشد خطورة منها اذا صدقت الذاكرة .

أما هذه الاتفاقات فوضح بعضهم محتوياتها بان مفاوضات ميلون — برنجيه أعفت فرنسا مما يقرب من نصف ديون الحرب لامريكا وخفضت فائدة النصف الاخر الذى يدفع الى أكثر من النصف على ان يسدد هذا الباقي مع دين آخر بلغ نحو ٤٠٠ مليون من الدولارات عن مهمات تركتها امريكا لفرنسا بعد عودة جيوشها فى مدى ٦٢ او ٦٣ سنة ولكن لم ينص على ان السداد معلق على قيام المانيا بدفع التعويض وهذا كل ما يتمسك به الفرنسيون المضادون لهذه الاتفاقات الان

اعادة العلاقات ما بين انجلترا وروسيا

ابتدأت سفارة المانيا فى لندن وهى تمثل المصالح الروسية ووكالة نروج السياسية فى موسكو وهي تمثل المصالح الانجليزية — من يوم قطع العلاقات ما بين روسيا وانجلترا — في تولى المفاوضات التمهيدية لاعادة العلاقات المقطوعة ما بين الطرفين مباشرة فيما بعد وردها الى ما كانت عليه

و يؤخذ من هذه المفاوضات (بالواسطة) فضلا عن البدء فيها بطريق السلك السياسى ان الامرين بها وهم أعضاء وزارة العمال فى بريطانيا يرون السير الحذر الوئيد وعدم الاندفاع كما يستدل منها أيضاً على ان العمال الانجليز سوف لا يرخون الحبل للروس فى المفاوضات وسوف لا يلينون فى شيء من ضمانة عدم قيام الروس بدعايتهم الشيوعية تلك الدعاية التي كانت من أكبر الاسباب فى القطيعة فضلا عن كونها لم تثمر في انجلترا أية ثمرة لان الانتخابات الانجليزية الاخيرة دلت على حبوط تام للشيوعية فلم يفز فى الانتخاب أي شيوعى انجليزى فى طول بريطانيا وعرضها.

ولعل الكلام في اعادة هذه العلاقات سيتسع ويتناول أمورا جمة هى الان على غير ما كانت عليه بالأمس فالادارة الهندية مثلا تتهم بعض العمال الهنود الآن بالشيوعية، والمواقف السياسية فى بلاد الافغان للروس والانجليز تغيرت وغمضت المصائر، ومنى الشيوعيون فى غير ما موضع في العالم بزوال كثير من هيبتهم ففى فرنسا لم يستطيعوا شيئاً فى عيد أول مايو وفى المانيا سامهم البوليس الخسف فى ذلك اليوم وصارعهم فصرعهم وعدا هذا فنقص الحبوب فى روسيا لا يزال يهدد بالمجاعة فى الخبز ولا يزال القوم في موسكو فى حاجة الى رؤوس الاموال والاعتمادات الانجليزية . وبناء على ما تقدم يصح القول بان وزارة مكدونالد اذا لم تلن كل اللين مع الروس فى شروط أعادة العلاقات فلا ينتظر أن يسقط هؤلاء فى تعليق الأمل على اشتراكية وزارة مكدونالد فيطلبوا ما يخرج عن دائرة المقبول. ولكن يعن للباحث مع ذلك سؤال وهو اذا قبل كل طرف ما يشترطه صاحبه وأعيدت العلاقات فمن يضمن أن يبر الطرف الروسي على الاقل بوعوده ويفي بعهوده والدعاية البلشفية مقدمة فى نظر رجال موسكو على كل اعتبار وان انكروا هذا على القائلين ...

الأزمة التجارية الخانقـــــة

تعاني مصر الآن أزمة اقتصادية شاملة سببها الادني هبوط أسعار القطن حتى أصبحت لا تكافىء الزراع على جهودهم ولا تفي بنفقات الانتاج . وسببها الاقصى سوء النظام الاقتصادي العام في هذا البلد اذ يجعل الاهلين معتمدين على الزراعة ثم على محصول واحد منها تنتابه الافات وتكتنفه الازمات . وقد زاد من حدة الضائقة الحالية أن الوزارة بدلا من أن تعالج مسألة القطن وتبادر الى التداخل في سوقه كما فعلت الوزارات الدستورية الماضية ، عمدت الى كميات القطن المخزونة لديها فعرضتها في السوق وباعت منها قدرا كبيرا ، فكان من ذلك زيادة في العرض أنتجت هبوطا جديدا في الاسعار .

وقد انعكست حدة الازمة الحاضرة في حالة التجارة الداخلية فلا تقابل تاجراً كبيراً اوصغيراً الا شكا اليك من الكساد الشامل ولا تتبين حالة المتاجر الاوجدت كثيراً منها على باب الافلاس او على مقربة منه. وفي القاهرة والاسكندرية وغيرها أحياء تجارية كانت دائماً مزدحمة بالشارين فاذا مررت بها الان ألفيتها خالية منهم الا قليلين ليس لهم كبير وزن.

ولا شك في ان التجار الوطنيين ينالهم من هذه الحال أكثر مما ينال اخوانهم الاجانب ، فان الاولين معتمدون على أنفسهم كل الاعتماد وليس لهم عون من حكومتهم ولا من أحد سواها ، ثم ان التاجر المصري اعتاد ان لا يقدر الظروف كلها حق التقدير وهو أميل الى الاقدام منه الى الاحجام فما ان يشعر ببعض انتعاش في السوق حتى يغالي في تفاؤله ويستورد من البضائع أكثر مما تحتمله تجارته والفضل في ذلك الى الوسطاء والسماسرة المنتشرين الذين يستغلون جهل كثيرين من التجار الوطنيين او غفلتهم عن الحالة الاقتصادية في العالم، فيغرونهم بالشراء والاكثار منه حتى يستفيدوا هم أجر الوساطة ثم اذا بالانتكاس في التجارة يعقب الانتعاش ، واذا بالديون المتراكمة تطلب الوفاء حين يقل البيع أو يمتنع ، ومن ثم ينشأ الضيق ويأتي الافلاس . واليوم لولا أن الموظفين يقبضون مرتباتهم ويشترون حاجاتهم ، لتوقعنا ان يقف التعامل التجاري أصلا ، فان الزراع كما نري أصبحوا في عجز عن الشراء الذي كان ينعش الاسواق الداخلية منذ ضعفت أثمان القطن عن أن تفي بتكاليفه . ولكن لا ننس أن الموظفين من هذه الوجهة يختلفون عن الزراع فان المشاهد الذي لاريب فيه هو أن أكثر مشترياتهم من المتاجر الاجنبية لا الوطنية منذ شغفوا بكل شيء أجنبي حتى لقد يفخر أحدهم بان حائك بذلته فلان الاجنبي وبان حذاءه من واردات احدى الدول ، وما هـذا بداع الى الفخر لوصح التفكير.

وهنا نعرض لاحـدى الصحف المصرية التي لا تفتـأ تقرأ الاحصاءات عن الواردات ومقاديرها وقيمها ، فيغرها أن ترى فيها زيادة عن مثلها في هـذا الوقت من السنة المـاضية ، وتسارع الى القول بان هذا دليل الرخاء في الوقت الحاضر ، وكأن الناس لا يرون بأعينهم عكس ذلك ولا يسمعون صراخ التجار الذي بلغ عنان السماء ! والواقع ان أرقام الواردات تخدع من لا يحذر أن ينخدع ، ولكن يجب ان نذكر ان وقتا طويلا ينقضي بين طلب البضائع وبين وصولها من البلاد الخارجية ، فيجب أن نعد كثرة الواردات أو قلتها دليـلا على الحالة الاقتصادية عند طلبها ، وقد لا تكون دليـلا صادقا على تلك الاونة نفسها اذ تكون نشوة تجارية لا عماد لها من الواقع ولا أمان لبقائها بعد حين . فاذا كثرت الواردات التي تصل الى مصر في الوقت الحاضر فغاية مايدل عليه ذلك ان الحالة في مصر كانت منذ شهور او منذ عام في شيء من الانتعاش ، اما ان تتخذ برهاناً على رخاء حالي فهذا مالا يقره المنطق وما تنفيه الحقيقة المشاهدة .

هذه هي الازمة التجارية الواقعة فاي عون يجده التجار ليتغلبوا عليها او ليستطيعوا حمل شدائدها على الاقل؟ انهم طائفة كبيرة من الامة وفي أيديهم جزء كبير من الثروة العامة وهم طائفة عاملة نافعة ويتبعهم آلاف عديدة من المستخدمين والعمال الذين يرتدون الى العطلة اذا فقدوا أسباب رزقهم في المتاجر ، فلا شك اذن في أن مساعدتهم واجب لا يجوز اغفاله . وها نحن نرى التجار في البلاد الاجنبية اذا حكمت عليهم الظروف الاقتصاديه العامة بان يعانوا مثل هذه الازمة تسابقت الحكومة والبنوك الى نصرتهم وقد تصدر الاولى قانونا «موراتوريوم» - أو تأجيل الدفع - اذا دعت الضرورة ، ولا تلبث البنوك ان تمد يدها بكل عون مستطاع فتفتح الحساب لمن تثق بهم وتشجع الحركة التجارية عن طريق القطع وغير ذلك من وسائل المساعدة التي تحمي كثيرا من البيوتات من التدهور وتقي الثروة العامة في النهاية . اما في مصر فان الحكومة مشغولة عن كل شيء بمكافحة المعارضة وخنق الرأي العام والوزارة على كثرة كلامها في الاصلاح لا تكاد تشعر بالحالة الاقتصادية وكأنها لا تعنيها بتاتا . وأكثر البنوك تغالى في الحذر لدرجة لا تستدعيها الحالة وان ساءت ، حتى انها قد ترفض القطع على كمبيالات مأمونة موثوق باصحابها ، وكذلك تضن حين يجب البذل أكبر الوجوب ، وتقبض يدها حتى يتحتم أن تمدها الى النهاية المستطاعة، وما ذلك الا لان أكثرها بنـوك أجنبيـة لا ترعى الاعتبارات القومية المصرية ولا تنظر الا الى اعتبارات الربح ، وهي على أي حال تعذر بعض العذر لانها كثيراً ما تكون فروعا لبنوك في خارج القطر وتكون ادارتها المسيطرة صاحبة الامر والنهي في غير هذه البلاد

واذا حرم التجار المصريون عون الحكومة واكثر البنوك فقد حرموا في الوقت نفسه تشجيع أبناء وطنهم واقبالهم عليهم ، اذ لا يدرون ان الوطنية العاملة الصادقة تقضي أول ما تقضي بتعضيد المصنوعات والمتاجر القومية . وهكذا يقف التجار المصريون وحدهم في ضائقتهم الشديدة ولا يلقون عطفاً من أحد .

محمد ابو طائلة

حرية الادب وصلته بالعلم

وتمثيله للعصر

يوجد فاصل بين الادب الانشائي ، من حيث أنه يمثل العواطف المتضاربة ويفصح عن الاحساسات الحية ، ويعبر عن دخيلة النفس ، ويصور الجمال والخير صوراً جذابة باهرة ، تستميل النفس وتستهويها وتشبع العاطفة وتغذيها وتتملك على المشاعر وتؤثر فيها — وبين العلم ، من ناحية أن قوانينه يصح تطبيقها فى كل الحالات المتشابهة بلا فرق ، وقواعد توصل الى استنباط خفايا لا يمكن أن تتحقق إلا بعد وضع الاسس وتقديم المقدمات واستعمال الالات والادوات

و بناء على هذا الفاصل نشأ رأيان متباينان فى صلة العلم بالادب — الاول يقول ، ان العلم يفترق عن الادب ولا يمت أحدهما الى الاخر بصلة و يكاد ان يتنافران ، او هما يتنافران فعلا ، إذا حاول الشخص أن يجمع بينهما ويكوّن منهما مزيجاً يصح أن يكون دعامة لثقافة او وسيلة لاشباع عاطفة . وهنا يظهر الرأى الثاني ناقضاً الرأى الاول وهادماً لأسسه ودعائمه فيقول بوجوب اعتماد كل منهما على الاخر اعتماداً تاماً حتى تبلغ الحضارة ذروتها وتصل المدنية الى غايتها ، فلا يكون أدب صحيح مالم يعتمد على علم ثابت مقرر له أصوله وقواعده وقوانينه وضوابطه حتى يستطيع أن يتعرف طبائع الموجودات ويكشف عن أسرار الطبيعة الغامضة ويقف على نظم الحكم والعمل ويتخذ من ذلك كله ثقافة عامة يعتمد عليها فى تأدية رسالته فى هذه الحياة المضطربة المضطرمة بانواع التنازع وأسباب التطاحن ، وتساعده أيضاً على الظهور بمظهر النضوج والكمال اللذين يجتذبان النفوس ويستهويان الافئدة

ولابد للعلم أيضاً من الاعتماد على الادب فى تكوين آرائه ونظرياته وتوضيح مبهماته وغاياته وشرح ضوابطه وقوانينه وتنقيح مناهجه وأساليبه . و يتضح وجوب اعتماد العلم على الادب فى العلوم الاجتماعية التي تتصل بطبائع الناس ، كعلوم الحقوق والسياسة والعمران والاقتصاد فكل هذه العلوم يحتاج الى تعرّف أخلاق البشر ، وعقائدهم ، وعاداتهم ، وميولهم ، ورغباتهم ، وكل هذه تبرز واضحة فى آداب القوم الشعرية والنثرية

ولا شك فى ان هذا الرأى أقرب الى الصواب ، بل هو الصواب بعينه ، فكل شيء فى هذه الحياة لا يمكنه أن يحيا منفرداً مستقلا عن غيره تمام الاستقلال ، ولابد له من دعائم تساعده على الوقوف على قدميه حتى يستطيع أن يقف ثابتاً وسط تيارات الحوادث وزوابع الحياة

و بحسب اختلاف وجهة النظر بين الادباء وتباينهم فى تحديد صلة العلم بالادب وانقسامهم الى فئتين الاولى ترى ان الادب منقطع الصلة بالعلم ، لا يمكن أن يجتمع معه في صعيد واحد ، والثانية ترى وجوب التعاون بين العلم والادب وبدون هذا التعاون لايمكن أن تصل الحضارة الى غايتها ولا يمكن أن يتحقق ايجاد الانسان الكامل او «السبرمان» ، بحسب هذا الاختلاف نشأ اختلافهم أيضاً فى صلة الحرية بالادب ، وانقسموا قسمين . الاول يقول ان الادب والحرية رضيعاً لبان ، أو هما عضوان يكونان جسما واحداً ، إذا مرض أحدهما اعتل الاخر . فلا يمكن أن يوجد الادب قائماً على قدميه يستمتع بالهواء والنور و يبث الخير والحق والجمال و يؤدى رسالته كاملة تامة كما حملته إياها الطبيعة ، إلا إذا سندته الحرية وصدت عنه كل اعتداء أجنبي كما يقول السياسيون

ولست أقصد بالحرية هنا ، ان يدرس الادب على أنه غاية لفهم القرآن والحديث وبذلك يخضع للبحث والتحليل والنقد والشك والانكار كما قال بعضهم عن حرية الادب . فهذه الحرية تلازم الادب الوصفي . إنما أقصد الحرية التي يجب أن يتمتع بها الادب الانشائى فيجب ألا نقيد الاديب بقيد ما من القيود ثقيلا كان أو خفيفاً . حديدياً أو ذهبياً . يجب أن نتركه وطبعه يرسله إرسالا . ويفيض من الادب السائغ البليغ كما يفيض الماء من النبع . يجب أن ندعه يعبر عن كل مايجول بخاطره دون أدني حجر أو مضايقة .

و يسير أنصار هذا الرأى الى أبعد من ذلك فيقولون يجب ألا نعتبر الاديب حتي بالزمان أو المكان ، ويسخرون من أنصار الرأى الثانى الذى يقول انه يجب أن يكون الادب مرآة صافية وضاءة أمينة لخير ما فى عصره — لا يجوز لنا أن نقول ذلك للاديب اذ هو كغيره من الفنيين له مالهم وعليه ما عليهم . فنحن لا نجبر المصور على أن يحصر أفكاره في بيئته وله الحق الكامل فى أن يصور المثل الاعلى الذى يتخيله وليس من حقنا أن نقول له يجب أن تصور لنا الاوضاع التى نريدها ، والمناظر التى تحيط بنا ، بل له وحده هذا الحق . له أن يصور مناظر بلاده الطبيعية . له أن يصور مناظر عصره و بيئته وله أيضاً أن يصدف عنها و يصور لنا مناظر تاريخية يصل الى تنسيقها بفضل ذكائه ومعلوماته أو بالنقل عن معارضة . له أن يصور الاشخاص الذين مضوا وخلت أزمانهم وإن كان غيره سبقه الى ذلك . وكالمصور في ذلك المثال له كل ما للاول من الحق والحرية ولا يصح أن نسمى أحدهما مقلداً . فمختار ليس مقلداً حينما يودع فكرته تمثالا يشبه تماثيل المصريين القدماء وكالمصور والمثال فى ذلك ، الاديب كما ينبعث النور من الشمس ، يضيء الكون كله نجاده ووهاده ، ريفه ومدنه ، سهله وحزنه . ولايجوز مطلقاً أن يعترض الشخص هذا الضوء ويمنعه عن بعض القوم ويصرّفه حسب رغبته الى جهة بعينها أو ناحية بذاتها — على أن الشخص إذا حاول ذلك فلن يستطيعه لان الضوء ظاهرة طبيعية ولا تستطيع يد مخلوق أن تقف دون غايته . أو تحوله من جهة الى جهة أو من قارة الى قارة ، والادب فى ذلك كالضوء غايته اشباع العواطف وتغذية الوجدان وتصوير الخير والجمال

صوراً شائعة جذابة ، فهو لذلك لا يتقيد بالتعبير عن عاطفة دون عاطفة ولا يصف حادثة دون حادثة . ولا يحدث عن الخير دون الشر وإنما هو مرآة لنفس الاديب الهادئة او الجامحة ، او النبيلة او الوطنية، أو المارقة، أو الذليلة، او المتقلبة.

على أن تمثيل الادب لنفس الاديب قد لا يتوافر في بعض الاحيان — فضلا عن أن يمثل العصر والبيئة — فالاديب الذى يضمن أدبه ما في دخيلة نفسه ، ولا يودعه عاطفته وخوالجه ، هل يجوز أن نطالبه بأن يمثل العصر والبيئة أو نرفض أدبه ؟

واقرأ هذه العبارة لاستاذ الادب الجاهلى بدار العلوم العليا الاستاذ محمد هاشم عطيه لتكون دليلا قويا أقدمه بين يديك على أن الادب قد لايمثل منشئه تمثيلا صادقا أو غير صادق فضلا عن أن يمثل العصر والبيئة وهى : « ولعمرى أن مؤرخ الادب لو عمد الى دراسة الكاتب أو الشاعر فى نفسه وحاول أن يأخذه من كلامه لما وفق الي نقل الصورة الموافقة للحقيقة من ذلك فى بعض الاحيان ، فقد ينشىء الكاتب أو يمدح الشاعر عند حاكم مسلط أوخليفة قاهر، فتحتجب نفسه ، وتختفى دخيلته ، لاسباب سياسية أو لشهوات خاصة ، وأنت تدور تبحث عن الشاعر فى هذه القصيدة أو الكاتب فى تلك الرسالة فلا تجد لهما الا ظلا ضئيلا لا يكاد يحمل من هذه الحقيقة شيئا، بل لا يكاد يتصل بها فى شيء » انتهى كلام الاستاذ — فهل الاديب الذى لايمثل نفسه فى شعره ، نطالبه نحن بان يمثل عصره

وقل لى بربك هل البعض من شعرائنا وكتابنا الحديثين الذين يتقلبون بين المبادىء ويتنقلون بين أندية الاحزاب السياسية، ويسيرون وراء المنفعة أنى وجدت ، فى أي حزب أو فى أية وزارة يمدحون اليوم شخصا ويذمونه غدا . ويذمون اليوم شخصا ويمدحونه غدا . هل هؤلاء يعبرون عن ضمائرهم ونفوسهم التعبير الذي يصح أن نعتمد عليه فى دراسة الشاعر أو الكاتب واستخلاصه من شعره أو رسالته ؟ وهل يصح من ناحية أخرى أن نعتمد على هذا الشعر أو النثر (الذي لايمثل نفس منشئه) فى استجلاء الصورة الصادقة للعصر والبيئة ؟ اللهم لا هذا ولا ذاك

وقل بربك ، اذا كان هناك عصر سادت فيه التقوى وانتصرت بين ربوعه الفضيلة، وشمل جميع أهله بالصلاح — الا جماعة من الادباء هم علة الشر وأصل الفساد في كل زمان — ديدنهم الفسق ودأبهم الفجور ثم عبر أدبهم عن دخيلة نفوسهم ، هل يقال انهذا الادب صورة صادقة لعصرهم ؟ — اللهم لا وألف مرة لا .

وهل نرفض هذا الادب لانه لا يمثل العصر ؟

هنا ينتصر الرأى القائل بحرية الادب واطلاقه من كل قيد حتى من قيد الزمان والعصر والمكان . يعبر عن أى عصر ويقول فى أى غرض. ويتكلم عن أية بيئة. ينتصر هذا الرأى بينما ينكمش ويتضاءل الرأي القائل بان الادب يجب أن يكون مرآة صافية أمينة لخير ما فى عصره

للاديب أن يتأثر باى مذهب من مذاهب السابقين فى الوصف أو المدح ، أو غير ذلك . له أن يقتفي أثر غيره من الادباء . له أن يقول فى الاغراض التى سبقه فيها غيره — وليس لنا أن نعتبره مقلداً . فان تأثير البيئة العقلية (وهى تشمل كل ما يقرأ) لا ينكره انسان وعلماء التربية يعرفون له خطره في فنهم ويحتاطون له أشد الاحتياط ، — وانما الذى نطلبه من الاديب ولا يتعارض مع حريته هو أن نمس روحه تخاطبنا من خلال ألفاظه وتنبهنا اليها اذا بهرتنا صياغة الالفاظ ، وأسرتنا دقة الاسلوب وأخذتنا متانة التركيب ! أن يدعنا نلمس فنه يطل علينا من بين الكلمات ويصافحنا ونصافحه . ويضع أيدينا علي أماكن الجمال فيه . أن يتركنا نشاهد أثره فى ترقيه الفن ، ونطلع على مقدار تأثره بالسابقين، ومقدار تفوقه عليهم . وقدر تجديده فى الادب

نريد من الاديب أن يشبع عواطفنا النهمة، ويهدىء أعصابنا المتوترة ، ويهيج نفوسنا الخانعة ، ويحمس بقايانا الذليلة الخائفة ، ويحطم قيود أفكارنا وأغلالها ، ويشجع فينا الوطنية المتحمسة ، ويقوى فينا روح الشجاعة في الخير ويميت روح الرغبة فى الباطل . نريد منه أن يبعث فينا حب الجمال وينمي بغض الشر وان يذكى نيران الحرب اذا حانت ساعتها ويبدد سحب الاحزان اذا انعقدت فى سماء نفوسنا

هذا هو الذى نطلبه من الاديب ، وله بعد ذلك أن يقلد غيره وأن يتأثر باي مذهب أدبي، وأن يتكلم في الحقيقة الصرفة أو في الخيال الصرف كما له أن يمزج بين الاثنين اذا كان فى ذلك ما يرضى الفن ويرقى الادب

وعلينا ان نقبل الاداب الخيالية (إن صحت هذه التسمية) مثل رسالة الغفران للمعرى والكوميديا الالهيه لدانتى ، ومثل جمهورية افلاطون، والمدينة الفاضلة للفارابي ويوتوبيا— نعم علينا ان نقبل هذ الاثار الادبية بلا تردد، وليس لنا أن نرفضها لانها لا تمثل عصراً، وليست مرآة لعصور منشئيها

وكل شيء يمكن أن يعيش ، الى حد ما ، في ظل العبودية إلا الفن فانه لايستطيع أن تقوم له فيها قائمة — ونحن نعلم ان العصور التى ساد فيها جبروت الحكام واستفحلت سطوتهم حتى عمت كل صغيرة وكبيرة فى دائرة ملكهم ، هي العصور التي هبط فيها الادب وخبت جذوته وانطفأت شعلته — وأن العصور التى سادت فيها الحرية وانتصرت المبادىء الحرة هى التى أزهر فيها الادب ، وأينعت حديقته بكل جميل جذاب

على ان انتصارى للرأى القائل بحرية الادب والادباء ، لا يعني انى ممن يقولون ان الادب لا يجوز ان يمثل العصر ، كلا فالادب فى الكثير يمثل نفس صاحبه ويعبر عن مطامحها ومطالبها وهي فرد من نفوس ، يمثل مجموعها الروح العام للعصر. وانما الذى أقوله هو انه ليس لنا ان نحتم على الاديب ان يكون مرآة صافية لعصره وهو بطبيعته سيكون مرآة صافية او غير صافية

على ان الرأى الذى يقول (يجب أن يكون الادب مرآة صافية للعصر) أحرى به أن يلقى على الادباء الروائيين والقصصيين. وليس لنا للآن مع الاسف أدب روائي او قصصى يذكر وما دامت جعبة أدبنا خالية من الرواية والقصة إلا القليل التافه فلمن يتحدث أنصار التقييد ؟ ان كان لتنبيه الاذهان الى هذين الفنين فلهم منا الشكر . وان كان للادباء الحاضرين وجميع آثارهم او معظمها من النوع الغنائي فهذا ضرب من العبث

حامد علي حموده

فى الأندية

تحريم المسكرات فى مصر

لا أنكر ولا يستطيع أحد أن ينكر ماتقوم به جمعية منع المسكرات من جهد مبرور وسعي مشكور ، فى سبيل تحقيق أغراضها خصوصا وأن صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسن يناصرها وينصرها بمساعدات أدبية ومادية ، ومع اعترافى الصريح هذا فان عنوان هذه الكلمة غير منصب على الجمعية ، فان المعلومات التي حدت بي الى اثباته « وارد » أمريكا فقد علمت من الدوائر الامريكية في القاهرة أن وزير خارجية الولايات المتحدة في عهد رئيس جمهوريتها الجديد مستر هوفر قرر تنفيذ قانون تحريم المسكرات الامريكي فى المفوضيات الامريكية الموجودة فى مختلف البلاد وبينها مصر بالطبع واذن ستمتنع المفوضية الامريكية فى مصر امتناعا كليا عن تقديم أى نوع من أنواع المسكرات فى المآدب والحفلات الساهرة التي تقضى بها التقاليد السياسية والتى يقيمها مستر جانتر الوزير المفوض مابين آن وآخر فى فصل الشتاء ، فصل العمل وموسم السياحة

واذا كانت هذه الدوائر الامريكية تقول بلهجة التوكيد ان ظهور المسكرات فى الدور الامريكية الرسمية يكاد يكون فى حكم النادر فان منعها أصبح أمراً لازما وبهذا يصبح قانون تحريم المسكرات نافذا فى مصر ولكنه ويا للاسف قانون امريكي ومعمول به فى أرض تعتبر امريكية فى العرف السياسى

ومن الفائدة ان نذكر هنا أن المفوضية الامريكية فى عهد الدكتور مورتن هاول وزير امريكا المفوض سابقاً كانت «ناشفة» (dry) أى لا تظهر فيها الخمر أبدا

مصنوعاتهم أولا

يدل الاحصاء الصادر فى شهر مايو الماضى عن حركة مصر التجارية الخارجية ان واردات السجاير فى ازدياد مستمر، ويقول هذا الاحصاء ان معظم كميات هذا الصنف واردة من انجلترا

وبالبحث عن أسباب ذلك تبين ان الانجليز الموجودين فى مصر من ملكيين وعسكريين يشجعون مصنوعات بلادهم أولا وقد أصبحت لهم أشعار يرتلونها ، وأغنيات ينشدونها، لتشجيع الاقبال على كل صنف منها ، ومن أغنياتهم :

I would walk a mile
for a camel (1)

وليس الانجليز فى مصر وحدهم بالعاملين على تشجيع مصنوعاتهم فقد زرت منذ أيام جناب قنصل جمهورية (كوبا) الامريكية فى مصر وعلمت ان القهوة التى تقدم مصنوعة من البن « الامريكانى » لا « اليمانى » وان السجائر من الصنف «الامريكاني» أيضاً وكذلك السيكار

ويرى الجميع ان الوطنية الحقيقية ، وطنية العمل لا القول ، تقضى بتفضيل صناعاتهم على غيرها مهما كانت حالها ، لتشجيعها ، وتحسينها ، وترويجها

(١) نوع من دخائنهم

في مصر سابقاً :

جاء من « لمنجتون » فى انجلترا ان (مستر) جون برايس « بك » الضابط بالجيش المصرى مات هناك والمهم فى ايراد هذا الخبر هنا هو انه ورد مع خبر نعيه وهو فى الثانية والثلاثين من عمره ما يفيد انه خلف ثروة قدرها ٢٧ الف و ٥٠٢ من الجنيهات الانجليزية وكان قد انتقل من الجندية الانجليزية الى الجيش المصري

كأبيها وزوجها

عادت الى مصر مسز سبنسر كليفر ابنة مستر بولوك وزير مالية ايرلاندا وقرينة الكولونيل كليفر بعد أن قامت برحلتها الجوية التى حدثتني عنها عند وصولها الى مصر قادمة من ايرلاندا على جناح طيارتها ذات السطح الواحد للقيام بهذه الرحلة وقد قالت لي قبل عودتها في الاسبوع الماضى الى ايرلاندا أنها قطعت بطيارتها مسافة تسعة آلاف ميل وزارت بلاد العراق وايران والهند بعد مصر وأنها فخورة بانها قامت بهذه الرحلة الجوية لانها أول طيارة ايرلاندية ، ولانها أثبتت انها ابنة أبيها وأهل لقرينها وكل منهما طيار

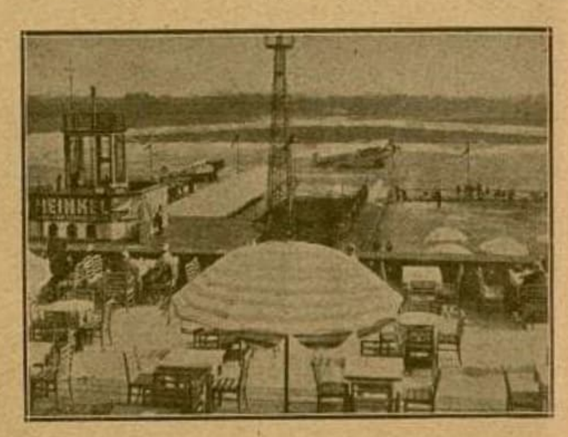


محطة الطـــــــــيران

فى عاصمة المانيا

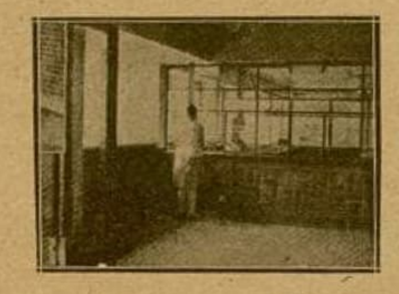
من الامكنة التى زارها جلالة الملك فى برلين محطة الطيران فى تمبلهوف وهى أحدث محطة جوية فى العالم وملتقى خطوط طيران عـديدة. وقد أعدت هـذه المحطة بجميع معدات الراحة التى يرى في محطات السكك الحديدية. ففيها قاعة الانتظار التى يستطيع الركاب ان يتناولوا فيها شيئاً من الغذاء قبل ان يحلقوا فى الجو. وفيها حانوت للحلاقة جهز بالوسائل الصحيـة ولوازم التجمل والترف. والى جانبها مكتب للبريد مبنى من الزجاج والحديد ومنه يرسل الركاب رسائلهم عقب وصولهم الى المحطة او عند طيرانهم منها. وترى ثمة آلة ميكانيكية تبيع بنفسها تذاكر الرصيف على مثال الالات التى فى محطات السكك الحديدية فانه كثيراً ما يصحب اناس المسافرين عند رحيلهم أو عند قدومهم بالطيارات كما هي الحال على أرصفة القطارات. والمطار عادة يكون مغطي بالحشائش ولذلك رصفت أرض المحطة « بالبتون » حتى لا تتسخ اقدام المسافرين وحتى تستطيع عجلات الطيارات ان تجرى قبل تحليقها.

ولما كانت الطيارات تسافر أو تجيء فى الليل كما فى النهار فقد شيدت غرف في المحطة للمبيت فيها وهي نواة لفندق فى النية انشاؤه فى المستقبل القريب.



منظر مطار تمبلهوف كما يرى من شرفة محطتها الواسعة


منظر خارجى لمحطة تمبلهوف الجوية


مكتب البريد داخل المحطة

ولمحطة تمبلهوف شرفة تسع نحو الفى شخص ولا عجب فى اتساعها هذا فان عدد الطيارات التى تصل الى المحطة والتي تسافر منها كل يوم يبلغ الخمسين طيارة ويضاف اليها الطيارات الخاصة بالصحف والاخرى الخاصة بالالعاب الرياضية. وعدد الركاب الذين يهبطون أرض المحطة والذين يطيرون منها يتراوح بين مائتي وثلثمائة شخص فى اليوم وعدد الذين يرقبونهم أو يودعونهم اكبر من ذلك كثيراً. وثمة تسمع لغات شتى فان تمبلهوف محطة الطيارات الآتية من النمسا وتشيكوسلوفاكيا والسويد وهولاندة وفرنسا وسويسره.


قاعة الانتظار في المحطة

وهكذا تحرص المانيا علي التفوق فى عالم الطيران وكل ما يتعلق به.


مدخل المحطة الجوية



فى وليمة وزير الخارجية البريطانية لرئيس الوزارة المصرية

محمد محمود باشا — وما رأى جنابك في القضية المصرية

المستر هندرسن — أنا فهمت أن دولتك لا تقصد فتح المفاوضات فيها

ديوان الأسبوع

أمة يقظى وشعب مارقد

أيها الزاهد فى الملك أتئد   عج على التاج قليلا وافتقد

أى زهد ذلك الزهد الذى   قد أضعت المال فيه والولد

يا عظيماً جاد فى أوطانه   بجمان الملك يلقى للبدد

كيف لا يسبيك منه بهرج   يستبي اللب فيستوحى الجلد

لم يرعك الملك فى ريقه   فتركت الملك مختل الاود

لم يرعك التاج ألقيت به   ثمنا للشعب الا أن يسد

شئت بالشعب نهوضاً وأبى   عزمك المرهف الا أن يجد

شئت للشعب حياة حرة   تهدم العادى ، وترمى المستبد

ان فقدت العرش غرماً فادحاً   غنمك الامة اسمي وأشد

جاهك الخالد لم تنزل به   عثرات ، بل تعالى وصعد

انما التاريخ صدق قوله   حكمه المصدوق حكم لا يرد

اخلع التاج لترقى غيره   واهجر الملك اذا الملك فسد

ودع العرش لتلقى سؤدداً   رب عرش واهن واهى العمد

ان فقدت الملك محدود العلى   ان بعد الذكر ملك لا يحد

سلبتك الملك للجهل يد   سيد آل الملك منها و يرد

انما المجد متاع ناله   من رقى القمة منه واقتعد

* * *

عبرة الافغان فى حاضرها   عبرة الناس على طول الابد

من رأى مثل « أمان » ملكا   رقد الشعب هنيئا وسهد

في سبيل الشعب التى حكمه   طائعاً حين تولى وزهد

ثورة « التجديد » فكر ناضج   أى فكر ناضج كان محمد

فؤاد شاكر

خطرة صادقة

إن تكن تقت للملال فانى   أنا أيضاً سئمت منك التجني

عندك التيه والجمال وعندى   قوة الصبر والأرادة تغني

خطة خلتها ستزكي غرامى   فأزالت لواعج الوجد مني

فانأ عنى أو اقترب كخدين   بعد ان كنت طفرة كل خدن

م . م . بدير

خطرة

نجيّ الهوى فافتن كماشئت واستب   وترب الصبا فاشرب كماشاء واطرب

سميّ فؤادى لست للجد فابغه   رويداً ولكن أنت للهو فالعب

شكاة التصابى مذهب الخد أغيد   يكشفه التانيس عن جدّ أشيب

وهبتك نبلي فاعطنى حسن شادن   يشار اليه بالبنان المخضب

كفي النيل لا أبغي سوى النيل مشرباً   فيارب لا كدرت بالذل مشربي

اذا شئت ألهاني يراع محرف   يسلي شكاة عن يراع مثقب

جلال الفتى حوز المساعى بهذه   أبى كان أوصاني وأوحى مؤدبي

يقولون تياه الدعاوى وشدما   أهان المساعي محسن غير معجب

يريدون مني غير طبعى شمائلا   حملت علي نكراء يانفس فاغضبي

يزهدنى فى خطة الوغد أنه   يسير من المخزاة فى غير مذهب

من النبل أن تسبي مباريك روعة   سرى البدر فى داج من الليل غيهب

السكرية   حسن القاياتى

غرام ولوعة

كبا جوادى وأجرى دمعي الفكر   وطال ليل غيابي وانجلي الستر

فبت أبكي وأصحابي تسائلنى   ماذا دهاك رويداً أيها الحر

ففى بعادك ذكر لو دريت هوى   وفى دنوك وصل أسه الصبر

إن يجعل الحب قلب المرء مسكته   ذاق الهوان كؤوساً والهوى عذر

فالحب بحر عميق الصدر متسع   لو تعبر البحر لا ظل ولا قصر

وما الصبابة الا مهجة سلبت   ليس الوصال بماحيها ولا الهجر

طرقت أبوابها طفلا أما علموا   أن المحب سقيم دأبه الفكر

ودعت قلبي رهين الحب يا أملي   فذاب منى فكيف العيش والعمر

* * *

ملاك طهورنا فانساب مدمعنا   وأشعل الوجد فينا الحسن والكبر

فوجهها كجبين الشمس إن بزغت   سبت عقولا وأرخى جفنه البدر

تخر ساجدة من نور طلعتها   كبار أهل الهوى والجن والطير

رمت فؤادى وغابت عن مخيلتي   فهاج عقلي فكان النثر والشعر

* * *

شددت حبل الهوى فازداد بي قلقي   رعاية الله أنسي رائدى الفجر

وزارني النوم يهوى أن يغالبني   وكيف يحلو وشأن العاشق الذكر

قطعت بيد الفلا والشوق يملؤني   والليل يصحبنى والانجم الزهر

وصرت أبغى رضاها أستعين به   على هموى فحلوى الذل والمر

* * *

وقفت مشدوه فكر ذبت من قلق   أقلب البطن ظهرا مسلكى وعر

فلا صديقاً دنا منى فيرشدني   ولا أنيساً به يصغو لي الدهر

تضاعف الهم واحتدت مخالبه   وزاحم النفس حتى ضاق بى الصدر

حسبت نفسي رهن الموت لا ريب   تدور في خلدى والموعد الحشر

خلقت يا رب هذا الحسن يفتننا   فهب لنا عفة يستضعف الأجر

وأنت تعلم ما في القلب من شجن   ومن غرام ومنك النهي والامر

مصطفى جاويش ــ بدار العلوم

صفحة السيدات

الطلاق فى رأي كاتب كبير

« إن رجلا وامرة تزوجا زواجا صحيحاً فاصبحا نفساً واحدة وجسداً واحداً لا يمكن أن ينفصلا »

سير هول كين

فى امريكا سيل جارف من قضايا الطلاق أنشئت من أجله محاكم خصيصة حتي لايجرف القضايا الاخري التى لجأ اصحابها الى حرم القضاء ولكن الطلاق لا يزال يزداد شدة وتدفقاً حتي أصبح مورد غني لجيش من المحامين وغيرهم . وقد شغل ذلك المشكل الاجتماعى اذهان كتاب امريكا فكتبوا فيه المؤلفات وفاضت أنهر الجرائد والمجلات بالآراء بين تشخيص للداء ووصف للدواء

وقد ظهر أخيراً مقال فى مجلة امريكية بقلم أحد فحول كتاب الغرب وهو السير هول كين حلل فيه نظريتى الزواج والطلاق فوصل فى تحليله الى عناصر كل منهما وأبرز تلك العناصر مجردة مفردة فآثرنا نقله للقراء وهذا هو :

عقبت الهدنة جرائم فى بريطانيا العظمي ارتكبها اصحابها انتقاما لشرف مهين وعرض غير مصون ولقد كان بعض تلك الجرائم فظيعا حقاً غير أنها كانت رغم ذلك دليلا على ان روح الشهامة لا تزال فى النفس حية اذ كانت الجريمة ثورة نفس ضد الخيانة التى وقعت نتيجة للحرب ولازمة لانفصال الازواج عن زوجاتهم ثم جاء وقت بعد ذلك ظهر فيه ان الاحساس باهانة العرض والعبث بقيود الزوجية هبطت حرارته واضمحلت شدته فقل عدد الزوجات اللائي كن يقتلن انتقاماً للشرف وقل عدد الازواج الخائنين الذين كانت تعرض بهم زوجاتهم

وتلك القلة فى الجريمة تعد دليلا على زيادة احترام الناس للقانون والنظام الا انها من ناحية أخرى دلت على انحطاط فى الاحساس وهبوط فى مستوي الأنفة من العار اذ ان تلك القلة لم تكن نتيجة لارتفاع مستوى الاخلاق بل كانت ظاهرة طبيعية مادية فان جريمة الاخلاق لما كثرت أصبحت مألوفة

فى سنة ١٩٢٠ غصت محاكم الطلاق فمدت بعدد من القضاة ليعاونوا في نظر القضايا المتزايدة وقد انخفض عدد الجرائم حقيقة ولكن فى نفس الوقت انخفض ايضا مستوى الحياء والخجل وصار التعرض لاقلام الجرائد وتعريض أعمق الاسرار كتمانا للجمهور غير مرعب كما كان من قبل ثم عقب ذلك وقت تأصلت فيه ضيعة الحياء من تعريض الجرائد بالزيجات الملونه بالخيانة . فاين ذلك من وقت كان فيه العار والهدم الادبي الذى لاحياة بعده فى تعرض المرء لقضية من هذا النوع ؟ لقد كانت الزوجة البريئة التى تقدم زوجها للقضاء بجريمة الزنا لتنفصل عنه لاتقل شعورا بالفضيحة عما لو كانت هى الاخرى متهمة في عرضها فكان هو يتلاشي وجوده الاجتماعي ويزول مركز الادبي وتغطي هي وجهها حياء وخجلا لخزيه وعاره كأنها شريكته في جرمه

اما الان فلا . الان يطلق الرجل امرأته ويعتقد الناس ان طلاقه هذا آخر عهده باوساط الناس المحترمة واذا به فى غد يتزوج واذا حوله رهط من الاصدقاء المحترمين ذوى المكانة الادبية واذا به وزوجه يبتسمان امام آلة التصوير لتنقل صورتهما الى الجرائد المصورة تحت أنف العالم كله وبصره وتحت أنف زوجته الاولى فى عزلتها وألمها

اما الحقيقة فهي ان هذا الرجل فى الواقع غير شريف ومنحط ومهما انتقينا ما فيه من حسن فقد فشل فى المجتمع الانسانى

وكذلك الرجل الذى يتزوج امرأة لانه أحبها ثم يظهر له بعد ذلك انه فى الحقيقة لم يكن يحبها فيفر الى حظيرة القضاء يلتمس فيها المهرب منها والتخلص من المسئوليات التي تعهد بحملها بزواجها هو رجل مخفق حاول ففشل ، ان كان هو الملوم في الموقف فقد أخفق في فهم نفسه وان كان بريئا وزوجه الملومة فقد أخفق فى فهمها فهو مخفق علي كل حال مثله كمثل رجل يوقع عقدا يتعهد بما لايقدر علي القيام بشروطه أولا يريد القيام بها وذلك العقد حين يلغي يؤدى الى الاضرار بالغير اذن هو رجل غير شريف ويجب أن يعامل بهذا الاعتبار لا أن يكون محل عطف ورعاية .

لا شك ان له أعذاره وللجيل الذى أنبته أسبابه فهو يقول أن البشر قلب يتغيرون وأن المرأة التى تزوجها من عشر سنين مضت ليست هى المرأة التي عليه بمقتضي الزواج أن يعيش معها وانما التى تصلح له امرأة أخرى غيرها وانه مع أسفه الشديد لذلك لايرى محيصا عن أخبارها أنه لا يطيق العيش معها فيتركها . والجيل الذى نشأ فيه يقول أن نظر الانسان الى الاشياء يتغير بتغير الزمان فالنظرية القديمة للزواج أنه عهد لا يبرئه الا الموت ونظرية اليوم أنه عقد ككل عقد آخر خاضع كغيره للمراجعة والتصليح وحتي التغيير أو الالغاء الكلي بكلمات أخرى الصق بالموضوع . وان الانسان حيوان ينقل بين أناثاه فلا لوم عليه ولا تثريب ان غير شريكة حياته ان أراد وفي رأيي أن هذه النظرية التي يظهر أنها سائدة الان تحز جذور المدنية في المجتمع وهى لا شك واصلة به الى حالة الفوضى والبهيمية

انى أعتقد ان الزواج حسب قانون الطبيعة أى قانون الحب يجب أن يكون أبديا أو مدى

الحياة وان تعاليم المسيح التى هى فى الحقيقة اسمي من أنظمة الكنيسة وقوانين الدولة مبنية على القانون الطبيعي والروحي وكلمته فى ذلك هي فصل الخطاب فى الموضوع حيث يقول — من بدء الخليقة ذكراً وأنثى خلقهما الله لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته فيصيرين جسداً واحداً وما وصله الله لا يحل لانسان أن يفصله —

ماذا أراد المسيح بهذا ؟ لا شك ان قصد بهذا ان قانون الاختيار الطبيعي قانون الحب هو الذى يوحد الرجل والمرأة هو قانون الهي وان رغبة الله نحو الانسانية ان الرجل والمرأة متى جمع الحب بينهما يجب ان يظلا متحدين وان شيئاً ما لايجوز ان يفرق بينهما لاحب الاب ولاحب الام ولا زخرف العرض الزائل ولا الرغبة فى أبهة العالم هى رغبة الله من الازل جعلهما جسدا واحداً فليس لقوة أخرى ان تشقه اثنين ولست تجد انى بحثت أوضح من هذا اثباتاً لابدية الزواج وطبيعية بقائه على الدهر ولا انطق وأخرج من هذا اتهاماً لما فى مجتمعات الامم المتمدينة والمتدينة الان من تدنيس لقدسية الزواج وطهارته وعبث باصوله وطبيعيته ولكن هل معنى هذا ان المسيح يغلق بذلك باب محكمة الطلاق ؟ أظن لا. فالمسيح بوضعه أسس الزواج على قانون الحب يستنكر اسم الزواج ان يمنح أى عقد أسسه غير الحب وتلك العقود الباطلة في نظر القانون الطبيعي قانون الحب هي التي تبطلها محاكم الطلاق فى الغالب.

ظلت الكنيسة الف عام تفسر قول المسيح على انه أمر عادى بتحريم الطلاق وانا اعتقد غير ذلك فانى أرى أن المسيح لم يكن يرمى فى تشريعه الي محكمة طلاق من أى نوع وأنا واثق انه كيهودي لم يكن يفكر فى زوج يرفع عريضة دعواه الى المحكمة وانه حين ذكر زواج رجل وامرأة لم يفكر مطلقاً فى الطقوس الدينية أو الاجراءات المدنية وانا واثق ان من المجازفة ان تقول ان اثنين تزوجا لانهما وقفا أمام مذبح الكنيسة وتلا عليهما الكاهن مراسم الزواج قد زوجهما الله كلا فان النتائج المؤلمة التي ترتبت على زواج الكثيرين تدل دلالة واضحة على ان الشيطان وليس الله هو الذى جمع كل اثنين منهما باسم الزواج

وان خلط العامة بين اجراءات الدين وطقوسه و بين قداسة الزواج الالهيه قد جر ذيول المآسى على حياة خلق كثير من البشر فمثلا من سنتين اوثلاثة القت أم صغير بنفسها و بطفليها فى نهر التاميز لانها ضاقت بزوجها ذرعا ونفد معين صبرها عن ان تحمل اذاه وقسوته فلم تجد ملجا لها الا الموت. ولقد سألها بعضهم قبل انتحارها لم لا تفر من وجه زوجها وتهجره فقالت انها امام هيكل الكنيسة أقسمت ان تحب زوجها وتحترمه وتطيعه !!

فى رأيي ان تلك النفس المسكينة لم تكن مرتبطة مطلقاً بذلك الرجل التعس الذى غشها وعذبها برباط الحب فلم تكن برغم قسمها مكلفة ان تحبه وتحترمه وتطيعه ولو انها هربت منه وتزوجت رجلا آخر أجدر بها وأحق منه لما كان عليها أى لوم فى نظر قانون الوجود الطبيعي ولكن فى تلك الحالة كان القانون الوضعى الذى لم يقم لها باى عمل آخر قبل الان يمد اليها يده الباطشة فيأخذها فى غير هوادة ولا رفق ويسجنها بتهمة تعدد الازواج ويرسل بطفليها اليتيمين الى الملجا

ماذا يعتقد المتدين الان فى الطلاق ؟ أنا أظن ان الاغلبية تجزم بضرورته وقد قاومت ذلك الرأى فى ما مضى ولكنى الان كففت عن معارضته

كان من جراء الروايات التى كتبتها وضمنتها آراء و بحوثا فى الطلاق أن جاءتني مئات بل آلاف الخطابات من نساء يشكون مضاضة العيش سنين عدة هجرهن فيها ازواجهن فقضين الحياة وحيدات لا يستطعن أن يجدن سعادتهن في التزوج بغير ازواجهن

لماذا ؟ لانه لا سبيل الى الطلاق وأخريات أرسلن يصفن أنواعا من الحياة هي الجحيم بعينه ولكنهن اضطررن فى سبيل المحافظة علي البيت وعلي الاطفال أن يعشن مع ازواج سكيرين قساة بلا قلوب

وجاءتنى خطابات من رجال — اذ دلتنى تجاربي على ان المرأة ليست وحدها الضحية فى الحياة الزوجية وشقاء البيت — يصفون ما يعانون من بلاء لزواجهم من نساء غير جديرات جررنهم الى هاوية الشقاء

ان كانت كلمات المسيح وامره تعنى ماتقوله الكنيسة من تحريم الطلاق اذن فهو امر مروع يطوح بجزء كبير من الانسانية في حياة هي الموت البطىء الهائل اما القانون الوضعي فلا يفعل مثل ذلك بل انه انما يودى بمن اشتد فقرهم او صبرهم او تمسكهم بالدين فى الهوة التي يؤدى اليها قانون الكنيسة .

ان عدد الاشخاص الذين يطلبون الطلاق كبير وفى نمو مطرد ولكن الحق المجرد الواضح هو ان أغلبية تلك الطلاقات ما هى الا الغاءات لاتفاقات وعقود لا يحق لاحد مطلقا ان يسميها زواجا رغم اصطباغها بالقانون وتدعيمها بالدين. وكثير من تلك الزواجات الموهومة تنتهي شر نهاية لانها بدأت وتمت مخالفة لاصول القانون الطبيعي فكل زواج لاجل المال نهايته الى شر مستطير وكل زواج في سبيل المناصب لا بد سائر الى مضض عميق وكل امرأة تتزوج فقط لتعمل بيتا ستنتهى بزواجها الى محنة حتى فى حالة زواج رجل غنى بفتاة فقيرة ليصلح ما أفسدته يداه ينتهى ذلك الزواج بكارثة

تلك هى الزواجات الزائفة التى تملأ محاكم الطلاق وما القرارات التى تصدر بفسخها فى الحقيقة بطلاقات حقيقية بمعني الطلاق انما هي ابطال لاجراءات قانونية او كنسية ذات تصريح بالاختلاط وهنا نجد نصف بلاء الزواج العصرى فان القانون والكنيسة لاسباب عمرانية عامة يتكاتفان فى عقد الزواج الا انهما لا يقفان هنيهة ليتأكدا من أن الزواج المعقود سيكون زواجا ناجحا قائما على شخصين يريدان الزواج الا ان يقنعا الدولة او الكنيسة بان الاجراءات المطلوبة من اثبات احقيتهما للزواج ودفع الرسوم قد تمت فيتم عقد الزواج

(يتبع)

السعيد حبيب

اخبار نسائية شتى

أعمال عظيمة للنساء

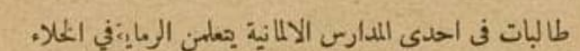
فى أوربا وامريكا الطريقة المعروفة فى التعليم بالمراسلة. وقد صدر احصاء فرنسى فيه ان اكثر من ١٠٠ ألف فرنسى يتعلمون الان بالمراسلة من باريس وتكتب لهم جميع رسائل التعليم على الالة الكاتبة أوانس ويهتم بتغليفها وارسالها أوانس أيضا فهذا باب عمل عظيم لمئات من الكاتبات فى باريس



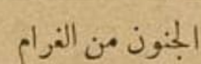
الدكتورة بال التي عينت قاضية في محكمة برلين وهى أول امرأة تشغل منصب القضاء فى المانيا







طالبات فى احدى المدارس الالمانية يتعلمن الرماية في الخلاء



الجنون من الغرام

ورد فى احدي الصحف النسائية ان حوادث الجنون من الغرام ازدادت فى هذه السنوات الاخيرة حتى دل الاحصاء علي أن عدد من يعالجون ويعالجن في مستشفيات السين الخاصة بالمجاذيب لا يقل عددهم فى السنة عن ١٨ ألفاً وثبت أنه لا يشفى من هذا العدد الا نحو ١٠ فى المئة علي وجه التقريب .

وقد اقترحت المجلة أن يتولى التمريض كله في هذه المستشفيات نساء فيمرضن الذكور والاناث من المصابين المساكين علي السواء واستشهدت بما هو حادث في مستشفى هنرى روسل وقالت أن نسبة الشفاء لمن يعالجون فيه ٥٠ في المئة . وحجة المجلة ان النساء أقدر من الرجال علي شفاء جنون الهوي فى الجنسين اللطيف والخشن .

النساء والسيارات

أقامت ادارة جريدة الجورنال الباريسية ونادى الموتوسيكل فى فرنسا حفلات رياضية بالسيارات للسيدات فى مونليرى وجعلت فيها مباريات في الرشاقة وحسن قيادة السيارة مع السرعة والطمانينة التامة فنجحت الحفلات أيما نجاح بكثرة من تقدمن اليها وبارين فيها من المغرمات بسوق السيارات وقد أحرزت البطولة مدام لو بلان المعروفة في البيئات الرياضية النسائية فى اوربا كلها



المس هيلين بيرى الرسامة الانجليزية المعروفة ولا يكاد الانسان يفرق بين صورتها و بين صورة رجل





مظلة من مودة الصيف الجديدة وترى فيها نقط غامقة على قماش فاتح

عصبة الامم فى شهر

اعتزم البلاغ الاسبوعى أن يعرض على قرائه أعمال عصبة الامم التى تنجزها فى كل شهر . وذلك للتطورات العظيمة التى تجتازها هذه العصبة ولكى يكون الرأى العام المصري على اتصال مستمر باكبر هيئة دولية فى العالم الان .

وها نحن نبدأ بسرد المشروعات والاعمال التى أنجزتها العصبة فى شهر ابريل الماضي . وهى تتعلق على وجه خاص بمسائل نزع السلاح واتمام الاتفاقات الدولية الخاصة بالنقد المزيف والتعاون الاقتصادي والاجتماعي .

اتفاقات النقد المزيف

للعصبة أربعة أعوام وهي تشتغل بعمل اتفاقية دولية خاصة بالنقد المزيف . ولكنها لم تنته منها الا فى شهر ابريل الماضى . وأول من أثار هذه المسألة هي اللجنة المالية فى العصبة فقد وجهت أسئلة خاصة بهذا الموضوع فى سنة ١٩٢٥ الى ثلاثة وأربعين بنكا من بنوك الاصدار المختلفة فى أنحاء العالم (وهى التى لها الحق فى اصدار أوراق النقد) . وتلقت منها جميعا أجوبة ومعلومات وافية عن تزييف أوراق النقد والطرق المختلفة التى تتبع لاكتشافها ووسائل التزييف نفسها . وبعد ذلك دعت عصبة الامم الى مؤتمر عام يعقد لهذا الغرض .

واجتمعت فعلا خمس وثلاثون دولة و بعد مناقشات طويلة ودراسة مسهبة كتبت اتفاقية دولية لم يوافق عليها سوى اربع وعشرين دولة و يمكننا أن نلخص المبادىء التي اشتملت عليها هذه الاتفاقية فيما يأتى :

١) تتعهد كل دولة بتعديل قانون عقوباتها فى قسمه الخاص بالتزييف بما يلتئم مع قرارات المؤتمر .

٢) وأن تعدل أيضاً شروط تسليم المجرمين المرعية الآن فيما يتعلق بمن يتهمون بالتزييف.

٣) الموافقة على دعوة مؤتمر دولى من رجال البوليس والادارة المختصين بمسائل التزييف

٤) انشاء مكتب مركزى دولى خاص بالتزييف .

٥) الموافقة على ادخال الشيكات و «أوراق المعاملة » تحت أحكام هذه الاتفاقية .

ومما يستحق الذكر أن روسيا وقعت أيضا هذه الاتفاقية وذلك لانتشار التزييف فيها وعلى الاخص فى السنوات الاخيرة .

التعاون الاقتصادي

وفى شهر ابريل اجتمعت أيضا اللجنة الفرعية الاقتصادية اجتماعها الثامن والعشرين وجدول أعمالها دائما من أكثر جداول الجمعية ازدحاما بالموضوعات المختلفة .

وقد بدأت أعمالها ببحث المشكلة التى أثارها المؤتمر الاقتصادى الدولى . والتى انتهي من بحثها باقرار المبدأ القائل بان رخاء الانسانية وانتعاش التجارة فى العالم يتوقفان على تخفيض الرسوم الجمركية فى جميع الدول .

ولما كان هذا التخفيض الآن من الامور المستحيلة. فان اللجنة الاقتصادية في جنيف رأت أن تعالج المواد المختلفة واحدة واحدة . وتسعى فى احداث تخفيض جمركى لكل واحدة منها على انفراد . ولاحظت فى اختيار هذه المواد درجة انتشارها وأهميتها .

وكذلك بحثت اللجنة فى سياسة « حماية المصنوعات » الوطنية التى يتبعها كثير من الحكومات. و راجعت جميع الوسائل التى يستعان بها في انحاء العالم لعرقلة التجارة الحرة. و بمناسبة بحثها فى مبدأ حرية التجارة تناولت أيضاً «العلامات التجارية» او (الماركات) كما تسمى فى العرف . وكذلك القوانين المختلفة التى تسن فى الدول لحماية المصنوعات . وذلك ابتغاء الوصول الى التخفيف من حدتها والاقتراب من حرية التجارة خطوات جديدة أخرى.

وقررت أن تنتهي فى الشهر الحالي (يونيو) من وضع اتفاق دولي خاص بمنع التهريب وخصوصاً تهريب المشروبات الروحية. وكذلك راجعت أجوبة احدى وعشرين دولة وهى التى لبت نداء العصبة من أجل عقد مؤتمر دولي خاص بتوحيد القوانين المتعلقة بالاوراق التجارية فى الدول المختلفة . وبحثت اللجنة أيضاً فى مشاكل العوائد .

مشكلة السكر

ومن المشاكل الخطيرة التى درست فى العصبة فى شهر ابريل الماضي مشكلة السكر . و بعد أن بحثت اللجنة الخاصة هذا الموضوع مع اثنى عشر خبيراً من دول مختلفة تراءى لها أن تحصر البحث في أسباب اختلاف استهلاك السكر فى دولة عن دولة أخرى . وكذلك فى الاتفاقات التي تعقد بين منتجي السكر فى العالم . وفى انشاء مكتب دولى خصيصاً للاستعلامات عن السكر وقررت أن تشمل مباحثها سكر البنجر كذلك . وستنتهى من تقريرها عن كل هذه المسائل فى شهر يونيو الحالى .

المسائل الاجتماعية

وعقدت لجنة سلامة النشء اجتماعها الخامس فى شهر ابريل أيضاً . وقدمت اليها مندوبة الولايات المتحدة المس جوليا لاثروب تقريراً عن محاكم الاحداث و وافقت اللجنة على اكثر ما اشتمل عليه هذا التقرير .

وتقترح مس لاثروب أن تلحق بكل محكمة للاحداث احدى السيدات الخبيرات لكي ترشدها في كل ما يتعلق بالطفولة سواء كان عائليا أومدرسيا أو خاصا بالتربية نفسها .

وكذلك أحالت اللجنة موضوع السينما وعلاقتها بتربية النشء على المعهد السينمائي الجديد فى روما .

وعقدت أيضا اللجنة الخاصة ببحث مسائل الاتجار في الرقيق الابيض اجتماعا جديدا درست فيه أحد وعشرين تقريراً وصلتها من دول مختلفة . وأصدرت قراراً بمد مباحثها الخاصة بالرقيق الى بقاع الشرق الاقصى بعد أن كانت محصورة فى أوربا وأمريكا .

قصة البلاغ

الفيلســــــــــوف

بقلم الاستاذ محمد السباعى

— ٩ —

لم ينم فيلسوفنا تلك الليلة، لقد قضاها سهاداً ولكنه سهاد أحلى من المنام، وأشهي من لذائذ الاحلام، لقد أشرفت عليه النحوم جوف الليل مرتفقاً على النافذة ينظر في اعماق الليل الابدى بعين شاخصة ساهية، وان رأسه الفلسفى لمشحون بمستعذب الافكار والخواطر كأنه صندوق موسيقى يطن ويرن بمليون فكرة مفرحة وأمنية حلوة، ودماغه مكتظ بمعسول الاحلام كأنه خلية الشهد

اذا شئت ان تعيش وتحيي .... اذا شئت ان تذوق طعم الحياة وتفقه معنى الوجـود — فاعشق! اعشق تعش عمراً فى ساعة ودهراً في ليلة، وتعجب لنفسك كيف استطعت احتمال سالف حياتك خالية من نعمة الحب

قد يستسخف الناس العاشق ويسفهونه ويحمقونه ويرون العشق عماية، وضلالة وغواية، وخسارة وتضحية وجناية، .... ولكن العشق، على الرغم من كل ذلك هو أعظم لذات الحياة وأطيب ثمراتها، وهو الشيء الوحيد الذى يستحق ان نضحى فى سبيله بكل شيء آخر، .... هو المنحة الفذة العليا على هذا العالم الارضي التى تنثر سناها وتفيض بهجتها على شؤون الحياة اليومية الحقيرة وأشيائها التافهـة الضئيلة فتتركها رائعة الجمال باهرة الجلال، قدسية سماوية فردوسية.... وهذا برغم ما سنته الاصطلاحات الاجتماعيـة الكاذبة من تحريم العشق واعتباره نقيصة ورذيلة، بل اثماً وجريمة، ولكن الاصطلاحات الاجتماعية لاطاقة لهـا بمقاومة الطبيعة البشرية،.... ومن ثم ترى العاشقين اذا أصاب أحـدهما في قرب صاحبه ضالتـه المنشودة وغايتـه المقصودة، وصادف أحدهما فى عيني رفيقه جنة الخلد والنعيم تجلت لهما الحقيقة الناصعة، وهى ان الاصطلاحات الاجتماعيـة كاذبة أفاكة باطلة، وان يوم وصال يقضيانه معاً، يساوى عمراً مديداً كله رفاهية وسعادة

عجبا عجبا لهذا الفيلسوف والاديب والشاعر،... ثلاثون عاما قضاها بين افتراضات الفلسفـة وخيالات الشعر ونفائس الادب،.... لقد كان يضم اطراف الكون وحواشي الوجـود فى خواطره وأفكاره وكان يسمع فى كل صوت لحنا وفى كل جرس نغمة، من قصف الصاعقة ودوي العاصفة الى وسواس الغصن فى حفيف النسمة، وكان يجد السرور والغبطة فى أبسط الاشياء، فى أوكار الطير وافنان الشجر، وزرقة الجو وصفرة الرمل وخضرة الماء، لقد كان يقرأ آثار الصانع الاعظم فى أجل مخلوقاته وأحقرها، وكان ينظر الى أدق غرس فيتمثل

انظر الى ورق الغصون فانها
مشحونة بادلة التوحيـد

وكان ينظر الى أدنى الحشرات فتمتلىء نفسه روعة ودهشا ويخشع قلبه هيبة واجلالا لمعجزات الصانع المبدع،..... وفي حنادس الليل، كان يرفع بصره الى الكواكب، ويعتقد انه يناجي خالقها وخالقه،....وبينا هو كذلك اذ يستولى عليه «الحب».... فاذا هو قد أصبح وليس يجد موسيقى في العالم الا فى صوت بشرى واحد، ولا جنة الا على صدر بشرى واحد،.... واذا انزوى عنه وجه واحد أظلمت الدنيا جميعها،..... واذا ضاعت من الدنيا حياة واحـدة فلتسقط السماء على الارض، ولتنهاو الكواكب من أفلاكها، ولتطح الارض في الهاوية ولتحترق، وليمح القمر،....ولا جرم،....اذا مات الحب، فعلى الدنيا العفاء!

الحب وحده هو الذي يشفى غلة النفس الصادية، ويشبع نهمة الروح الجائعة الخاوية.... الحب وحده هو الدواء وهو السعادة وهو البغية والغاية والمراد، وليس في سواه من ملذات الحياة ما يسد مسده او يقوم مقامه،.... وماذا ترى في مسرات العيش يغني غناءه؟.... اللهو؟.... اللهو لايشبع روح ذى الروح الساميـة، ولا يطرب نفس ذى النفس الشريفة العفة العالية، ولا ترتصيه اذهان ذوى الاذهان الثاقبة النيرة.... اذن فماذا يقوم مقام الحب؟ السوامر والحفلات والاندية؟ هذه كتاب سرعان ما نقرؤه ونحفظه حتى نمله ونسامه،....العلم او الفن؟ هذا او ذاك لايمكنه ان يملأ من عواطفنا الا جزأ معينا،... القراءة او الثقافة؟ هذه لا ترد لهفـة ولا تبرد غليـلا،.... ولكن هنا لك شيئاً واحـداً هو الكفيل ان يخلع على الحياة ذلك النور الذى لم يشاهد قط في أرض ولا سماء ولم ير قط فوق بر ولا بحر — وذلك هو الحب

الحب ليس ماتشاء وتختار، ولكنه ماشاءت الاقدار، والحب لايعلل، ولايفسر ولا يؤول، وان تسل أين مصدره، فمصدره فى عالم المجهول، ولست تدرى كيف نشا، والام يؤول، والحب عاصفة لاتصد، وصاعقة لاترد، ومحنة لايرجى لكشفها عزاء مواس، وعلة أعيت على كل معالج وآس

ولست مغاليا ان قلت ان الحب هو أخفى اسرار الوجود، وأغمض الغازه .... وانك لن تستطيع ان تجد له تفسيراً فى الشهوة، ولا في الميل ولا فى العاطفة،....فقد تكون هذه كلها ولايكون معها الحب، ...وانك لتعيش الاعوام العديدة وسط الجماهير فلا تحس الحب ولا تعرفه ..... وفيما أنت كذلك تصادف عيني انسانة غريبة أجنبية فاذا أنت أسير العمر، سجين الابد

وغادرتك بقلب لا فكاك له
يوم الوداع فامسى الرهن قد غلقا

هذا هو الحب! فليت شعرى من أين مقدمه، وكيف كان منبعه ومنجمه؟ هل لي ان أقول انه صاعقة تصيبنا من السماء فتقذف بنا فى سقر؟.... فى جهنم و بئس المقر؟ وهل شىء يغيثنا من ضرامها أو ينفع؟ لقد حم القضاء فما عسى ان نصنع؟

والحب أبعد غاية من ان يقاس وأعمق من أن يسبر، واكثر من ان يحصى ويحصر، وأعمق الحب وأشده ما تغاضى عن معايب المحبوب ومعايره مهما عظمت

والصداقة قد تحتاج الى ان تدعم على أساس من الاحترام المتبادل، ولكن الحب لا يحتاج الى أى أساس أو سند أو دعامة، الحب يكتفى بنفسه وحدها، و يعيش على نفسه دون سواها..... وشرارة الحب تقدح من نظرة أولمسة أو همسة..... أما الاحترام فليس فى طاقته أن يوجد الحب كما أن قلة الاحترام لا تستطيع أن تمحو الحب، ولا جرم ان العاشق ليظل وهذه الملايين التى تملأ الارض أموات في عينه ولم يبق حياً على ظهر الارض الا عينان مشرقتان تنظران في روحه وتحرقانها فتتركانها رمادا..... أتفهم ما أقول؟.....كلا؟.... اذن انت لا تفهم الحب،

الاحترام أساسى للحب؟.... تزعم أيها القاري، انك لن تحب المرأة الا اذا كان لها من الصفات ما يستدعى احترامك؟... كأن الحب قرش فى جيبك لن تخرجه الا لمن أعجبك من الشحاذين وراقتك طباعه؟ ان كان هذا رأيك، فانت أجهل الناس بالحب، وأولى لك، ان فتح موضوعه، ان تسكت او تنسحب...

والواقع ان العاشق لا يحي الا بروح معشوقته.... ولا يجد في العالم الا شخصية واحدة، هي وحدها المحبوبة وهي الجميلة وهي الضرورية وهي البغية والغرض والامنية — شخصية واحدة من بين الملايين التي تملأ الدنيا،.... وهذه الشخصية مهما هفت وأخطأت، ومهما جنت وأجرمت، ومهما اسفت وسفلت، ومهما لقيت من تحقير الناس واصغارهم وسخريتهم وازدرائهم، لتبقين في عين عاشقها كما هي، لا يؤثر فيها ذلك شعرة، ولا ينقصها مثقال ذرة،...... هذا لا يستطيع ان يغير الحب،...

بل كلما زيد الاذى على تلك الشخصية وضوعف البلاء، تبين لعاشقها انها أحوج ما تكون الي الحب.... ومن ثم ما نراه كثيراً من العشاق من مكافاة خيانة حبائبهم بالامانة، وغدرهن بالوفاء.

ما أعجب الحب وما أعجب حاله! نرى مليون وجه، ونسمع مليون صوت، ونلقى مليون انثي حاليات الثغور باللالىء، والعيون باللالاء، ولكنهن لا يمسسن أرواحنا، ولا يحركن احشاءنا،.... ثم نصادف واحدة، فاذا هي تحمل لنا الحياة او الممات فى يدها، وتلعب بهما، كما يلعب الطفل بلعبه،... ياللعجب! بماذا تمتاز هذه الواحدة عن تلك الملايين؟... بلا شىء؟... وما هى أفضل ولا أجمل ولا أنبل ولا أكمل ممن شاهدنا قبلها.... ومع ذلك تجدنا نري الدنيا من غيرها خاوية

ما الذي أصاب فيلسوفنا آنفا؟ وما معنى جلوسه على الكنبة ساهراً والناس من حوله نيام؟ وما معنى ابتسامه لنفسه وحده تحت سرادق الظلماء، ابتسامة الابله او المجنون او الثمل او المخدر،.... معناه انه كان طول الاربعين عاما التى عاشها قبل، — على الرغم من فلسفته وشاعريته وأدبه وثقافته — مقيداً باغلال من الجمود والركود أو بعبارة أوضح كان نصف حى أو ان شئت فقل نصف ميت، لان الحي الوحيد فى هذه الحياة هو العاشق، هذا هو اعتقادي، وان كان تصريحي به يخرجني من زمرة الاحياء،... اجل مابرح حسن افندى الفيلسوف نصف حي أو على الاصح نصف ميت، حتى أحب، فعاش،..... لقد لبث قلبه أربعين عاما يدق « ثواني » منتظمة مضبوطة ثم ضربه شعاع الحب، فوثب وثبة عنيفة وانبرى يخفق أشد خفقان، ويدق في صدره دقات مضطربات عاليات.... لقد خيل الى الفيلسوف المسكين ان الله لم يخلق له عينين وأذنين وشعورا وانه لم يبصر ولم يحس ولم يسمع الا منذ أحب تلك الآنسة

فلله عينا من رآه فى تلك الساعة المهيبة الصامتة متكأ على كنبته مستلقيا رافعا وجهه تلقاء السماء يرعى النجوم، يتلقى ابتساماتها اليه باضوأ ابتسامة وأشرقها

وقال لنفسه

— لم يبق هنالك أدني شك فى أن الآنسة قد دعتك الى حبها،..... نعم وفى أنها قد فرشت لك خوان الحب كالروضة الغناء حافلا بصحون اللذائذ، وألوان التحف والطرف والنفائس، وقالت « هيت لك! ».... اجل اجل..... لقد نصبت لك « بوفيه » الغرام حاشدا بأباريق رحيقه، وأقداح راحه، وطيبات « مزانة » وقالت لك « هاكه! » فهل تحجمن بعد ذلك، كلا! بل تمضين قدما، لا أبا لك!

لقد نظرت لك نظرات تحتها ما تحتها وفيها ما فيها.... لقد أبدت اليك حركات أنطق من الاعترافات وأفصح من البيانات والتصريحات، لقد أعلنت لك الحب بكل ماتى طاقة الكيسة الاريبة، اللبقة اللبيبة، من طرق وأساليب و وسائل،.... وقد بدأت بذلك من أول ليلة.... اذ أرسلت فى أذنك أعذب ضحكاتها الموسيقية طربا بمقدمك وفرحة بحلولك، ثم أعقبتها بتنهيدة لينة رقيقة — دليل الحب، وآية الصبابة، ثم بقولها «اماه....أين ذهب النوم عن عيني الليلة؟ ».... فهل بعد ذلك اقرار واعتراف؟ لله در الفتاة، لقد بدأتك بالتصريح قبل التلميح، و بالمكاشفة دون المواربة،.... وفي مساء هذه الليلة أعلنت عليك الحرب بشخصها اذ وقفت لك وقفة الداعى الى المبارزة والمناجزة ثم جالت جولة وكرت عليك فظلت بالنافذة زهاء نصف ساعة تعرض عليك بضاعتها وتتظاهر أثناء ذلك بانها لا تراك لتفسح لك مجال النظر الى محاسنها؟ وتأمل الرائع البديع من أفانين ملحها ومفاتنها، وكم أبدت خلال ذلك من غامض اشارات، وخافت حركات، كلها، لو فطنت، دليل ظاهر، و برهان باهر.... وان أنكر

ذلك وجحده عم محمد الطيب وأمثاله ، ممن ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ، وصح فيهم قول القائل

يا شاهدا يرنو بعينى غائب
ومشاهداً للامر غير مشاهد

أولئك أن قدمت لهم تلك الاشارات والحركات والكلمات التى صدرت عن الآنسة — برهانا على الميل والهوى ، . . . . قالوا هذه تافهات لا يعتد بها وسفاسف لا يعول عليها ، . . . . . ضلة لهم ولسفاهة رأيهم .... ولو أنار الله بصائرهم لادركوا أن ما يتذرع به العاشقان من أمثال تلك الحركات والاشارات ، كهمسات الالفاظ وخلسات الالحاظ ، لاقتراب أحدهما من الآخر تلطفا وتدريجاً كتقارب جدولين رعشين رجافين قبيل الامتزاج والاندماج — ليس من التافهات والسفاسف الا اذا صح أن تسمى أمارات الربيع القادم سفاسف وتافهات ، وان هى لم تكن سوى هنوات فى الهوى طفيفة وخلجات خفيفة من خرير أو هدير أو رفيف أو حفيف ، أو نفحة زهرة في ألفاف الروض مكنونة ، أو نغمة بلبلة ببهاء القمر مفتونة ،

تلك الكلمات التافهة والاشارات والحركات الطفيفة التى تنبعث من الفتاة عفواً واضطراراً ، انما هى ترجمان القلب ، وصدى الضمير ، وعنوان الشعور ، ولغة الروح ، وان أصفى اللغات وأعذبها وأحلاها ما تألف من عفو الالفاظ وساذجها مما هو أشبه شىء « بالنور » و « بالنغم » و « بالنجوم »

— وكما ان هذه الاخيرة (أعني النجوم والنور والنغم) ليست فى كتاب الطبيعة سوى ألفاظ فى حد ذاتها غير جليلة ولا خطيرة ، وانما فضلها في أنها رموز لا روع الاسرار وأجلها وأبهرها ، . . . . . فكذلك تافه الكلام والحركة والاشارة المنبعث عفواً من القلوب المغرمة الواجدة ، وان كان في حد ذاته غير قيم ولا خطير ، جدير بالعناية والاهتمام ، وبالاجلال والاعظام ، لانه رمز لسر من أروع الاسرار أعنى الحب ! فمن كان يرى فى تافه كلمات العشاق حثالة وخبثا ونفاية وجفاء وهباء منثوراً ، فليعد كذلك « النور » و « النجوم » و « الموسيقي » حثالة ونفاية وهباء منثوراً !

واستمر حسن افندى فى مناجاته

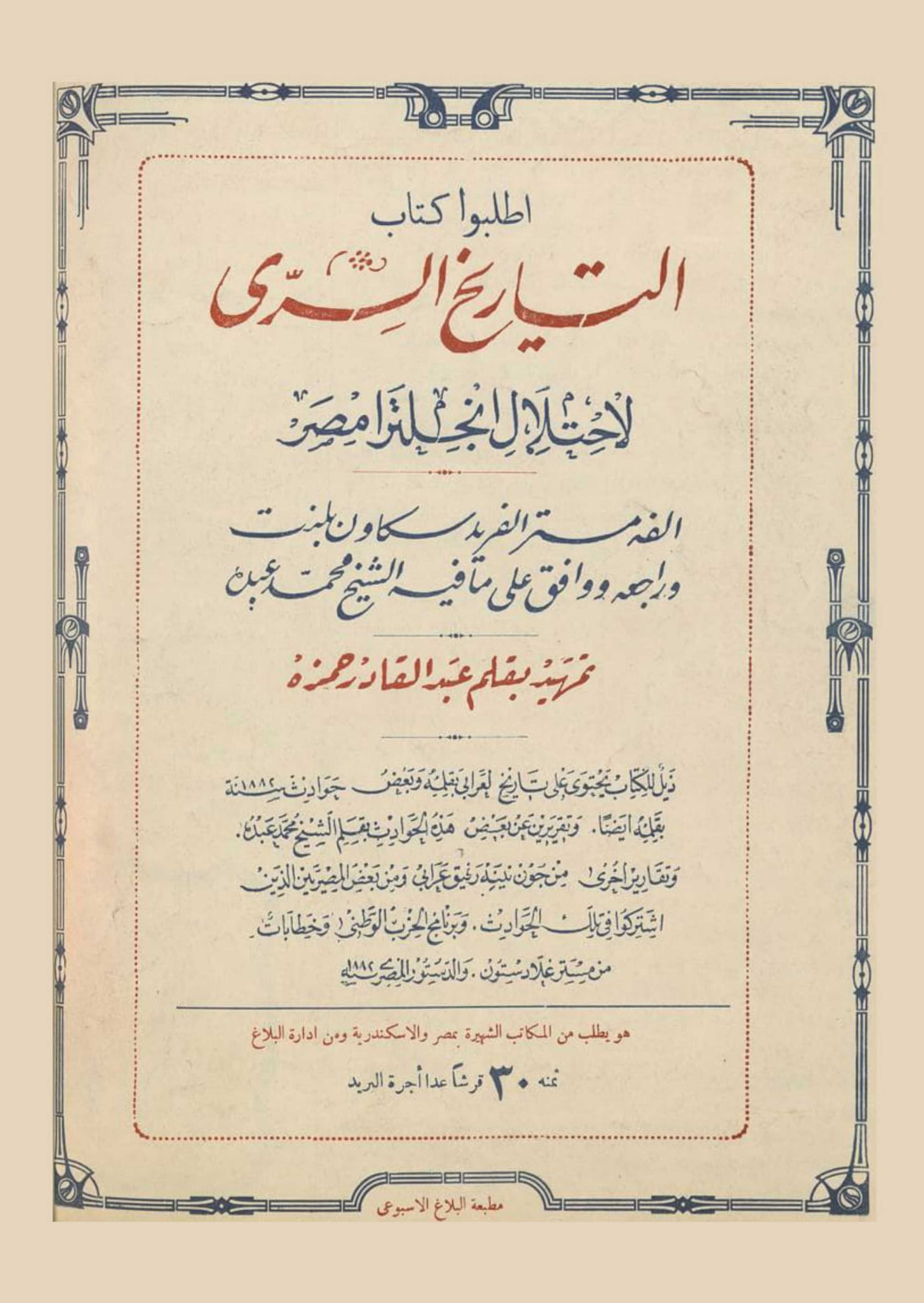
— لاحول ولا قوة الا بالله ؟ .... أربعون عاما أعيشها فى هذه الدنيا من غيرها ؟ كيف استطعت ان أحيي هذا الدهر محروما طلعتها البهية ؟ لا أكذب ان قلت انى لم أعش الا منذ رأيتها ، وان عمرى اسبوع . . . وكيف عاشت هي من غيرى مدتها السالفة ؟ ومن يدري لعلها نظرت الى سواي كما أراها تنظر الي الآن ، بل ربما فاز غيرى من عطفها وودادها باضعاف ما فزت أنا ؟ وفي ذلك الخطب الاجل والطامة الكبرى ! . . . . ان دمى ليكاد يجمد فى عروقي . . . . ان هذه الفكرة لتلهب فى كبدى كالجرح المسموم ، . . . . . لقد كان الواجب ان اولد انا وهى فى لحظة واحدة وان نبدأ الحب حين نبدأ الحياة . . . وان يكون أول نفس نجتذبه من الهواء ممزوجا بالوجد والصبابة .... اذن لقد كان التفاهم بيننا يبلغ أتمه وأقصاه واتفاق الاهواء والمشارب غايته ومنتهاه ، . . . ولما ضاع من حياتنا الماضية طرفة عين ، ولكننا نعمنا من الوصال فى سالف الزمان ، باقصى ما فى الامكان

وهكذا استمر الفيلسوف يتخيل من التخيلات ويحلم من الاحلام ما ليس يخطر الا لمن ادار عليه الحب معتقة مدامه ، وسعي عليه الغرام بكاسه وجامه ، وصدمته حميا الوجد وسلساله ، وطاحت بلبه جنة الوله وخباله ،

قال فى نفسه

— ليس ببعيد ان ينفتح عليك الباب الآن ، ثم لا يروعك الا شخص الآنسة داخلة عليك على مشطي قدميها ، قبقابها فى احدى يديها ، ويدها الاخرى على فمها اشارة لك بالسكوت ، خيفة ان تفلت منك صيحة اندهاش تنبه أهل الحارة ، .... ولكن هذا ربما كان بعيد الاحتمال .... أجل هذا غير منتظر ، فضلا عن انه خطر عظيم على سلامة العقل والروح .... اذ ربما ذهب باحدهما او بكليهما ، .... فلا تصل الآنسة الى هذه الكنبة الا وأنا مجنون او ميت او ميت ومجنون في آن واحد ، .... نعم هذا كثير جداً .... لا يحتمله انسان ، .... هذا بالضبط مثل ان يدخل الآن علي رسول يحمل الي رسالة ملكية تكلفنى بتشكيل الوزارة ، او بوصية من أحد « مليونيرى » العالم تورثني مليونى جنيه .... كلا ! لا أدخل الله علي الفتاة تلك الدخلة المشؤومة ! ليتنى نبهتها الى ذلك وحذرتها ! ليت شعرى من يحذرها الآن ..... وان تكن قد همت فعلا بالهجوم علي وهى اللحظة على طريقها الي فمن لى بمن يقف في وجهها فيمنعها ويردها عن قصدها الخطر ونيتها القتالة ! .... أفضل من ذلك أن تعلني مبدئيا ! بان تفتح نافذتها اولا ثم تخطرنى اشارة بانها قادمة على ، . . . . ذلك أسلم عاقبة وآمن مغبة .... وهنا انبعث — أو خيل اليه انه انبعث — صرير خفيف من نافذة الآنسة ، فوثب الى قدميه عن الكنبة فى أشد حالات الاضطراب والذعر ، كأنما لذعته عقرب أو ثعبان ، ووقف ينظر الى شباك جارته كالمخبول تعروه هزة

ولا حس ولا خبر ، .... لاشيء .... لعلها نسمة من نسمات السحر ، أو لعلها هاجسة وسواس فى خياله الملتهب المستعر ،


اطلبوا كتاب
التاريخ السري
لاحتلال انجلترا مصر
ألفه مستر ألفريد سكاون بلنت
وراجعه ووافق على ما فيه الشيخ محمد عبده
تمهيد بقلم عبد القادر حمزه
ذيل للكتاب يحتوي على تاريخ لعرابي بقلمه وبعض حوادث سنة ١٨٨٢
بقلمه ايضاً. وتقريرين عن بعض هذه الحوادث بقلم الشيخ محمد عبده.
وتقارير اخرى من جون نينه رفيق عرابي ومن بعض المصريين الذين
اشتركوا في تلك الحوادث. وبرنامج الحزب الوطني وخطابات
من مستر غلادستون. والدستور المصري سنة ١٨٨٢
هو يطلب من المكاتب الشهيرة بمصر والاسكندرية ومن ادارة البلاغ
ثمنه ٣٠ قرشاً عدا أجرة البريد
مطبعة البلاغ الاسبوعى